الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دلالات التشكيل الصرفي

في قراءة الإمام الحسن البصري(ت:110هـ)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر
في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة: رحومة ريم
إشراف الدكتور: أبوبكر حسيني

تاريخ المناقشة:2024/06/23

لجنة المناقشة:

رئيس اللجنة	أ.د خديجة عنيشل
الأستاذ المشرف	أ.د أبوبكر حسيني
الأستاذ المناقش	د.محمدي عبد الرؤوف

2023 _ 2024م/ 1445_1446ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

إلى كل عاشق للغة الضّاد وخادم لها

إلى أمي الغالية أطال اللّه في عمرها

إلى أفراد عائلتي الكريمة كل باسمه

إلى أختي الصغيرة آمال التي لم تتوان ولو للحظة في الدفع بي وتشجيعي لإكمال الدراسة حفظها الله

إلى إخوتي وأخواتي جميعهم

إلى دفعة السنة الثانية ماستر لسانيات عربية دون استثناء

إلى كل من أفادني ووجهني ولو بكلمة طيبة

إلى أحبابي وأصحابي وأخص بالذكر صديقتي "عجال عتيقة"

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتي الأفاضل نفع اللّه بهم

إلى أسرة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة ورقلة

ريـــم رحـومة

شكر و عرفان

الشكر أولا لله تعالى الذي منّ علينا بنعمه التي لا تحصى وأحمده أن هداني ووفقني لإتمام هذا العمل ولبلوغ هذه العتبة العلمية ثم أتوجه بخالص الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل

"أبو بكر حسيني"

لإشرافه على هذه المذكرة والذي كان لي خير مرشدٍ اهتديت به لما أسداه لي من نصائح قيّمة وملاحظات بنّاءة ومنحني من وقته النّفيس وعلمه الفيّاض

فبارك اللّه فيه وأطال في عمره وجزاه عّنا خير الجزاء

كما أتقدم بكل معاني الامتنان وفائق الشكر والعرفان لأستاذتي الفاضلة

الدكتورة "**عنيشل خديجة**"

والتي تسعى دائما لتحفيزنا وتشجيعنا للارتقاء في طلب العلم

وشكر خاص إلى صديقتي "**علية بورزقي**" التي كانت لي خير سند في هذه المرحلة

وسيظل فضلها عَليّ قائمًا ما سرت في طريق العلم والنجاح والتفوق.

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث والمعنون ب "دلالات التشكيل الصرفي في قراءة الحسن البصري" إلى إبراز دور الصيغة الصرفية وأثرها في المعنى من خلال قراءة الحسن البصري وذلك بدراسة الاختلافات الصرفية للكلمات بينها وبين قراءة الامام حفص عن عاصم، واكتشاف الدلالات التي تنتج عن تغيير بنية الكلمة ، وهذا ما أطلقنا عليه "التشكيل الصرفي" في أبنية الأسماء والأفعال: (من زيادة وتجريد وتنكير وتعريف وتغيير لهجي ومعجمي وقلب مكاني وإسناد للمفعول وللمتكلم والحاضر والغائب)، وتأثير كل ذلك على المعنى ضمن السياق القرآني وتوضيح قيمتها الدلالية، والتي أسهمت في تقوية بنية الكلمة، وكانت إشكالية البحث "ما أثر دلالات التشكيل الصرفي في قراءة الحسن البصري؟ "

ولبلوغ هذا الهدف فقد قُسم العمل إلى ثلاثة فصول والمنهج المتبع في الدراسة هو الوصفي القائم على التحليل لأننا نصف الظاهرة ثم نحللها وفق مستويات

الكلمات المفتاحية: التشكيل الصرفي، قراءة الحسن البصري، الدلالة، أبنية الأسماء، أبنية الأفعال.

Abstract:

This research، entitled “Semantics of Morphological Modulation in the Reading of Al-Hassan Al-Basri”

aims to highlight the role of the morphological formula and its impact on the meaning through the reading of Al-Hassan Al-Basri by studying the morphological differences of words between the two readings and discovering the semantics that result from changing the word structure، and this is what we called “morphological modulation” in the structures of nouns and verbs (increase، abstraction،denotation، definition، spatial change، attribution of the subject، speaker، present and absent) and the impact of all this on the meaning within the Qur’anic context and clarifying its semantic value، which contributed to strengthening the structure of the word، the research question was “What is the impact of the semantics of morphological formation in the reading of Al-Hassan Al-Basri?”

In order to achieve this goal، the work was divided into three chapters and the method followed in the study is descriptive and analytical because we describe the phenomenon and then analyze it accordingto levels.

Keywords: morphology، Quran، reading Hassan al-Basri Indicaction ،structures of nouns، structures of verbs.

مقدمة

بسم الله والحمد لله رافع السماء، خالق الأحياء، والصلاة والسلام على أوفى الأوفياء محمد وآله الأزكياء وصحبه الأتقياء النبلاء، أما بعد:

فقد مرّ على القرآن الكريم العديد من الدراسات التي تناولت نصوصه وألفاظه، وتعاقب العديد من الباحثين الذين وجدوا في القرآن الكريم، _ هذا البحر الزاخر–مادة لغوية للدراسة، لأنها لغة متميزة عن غيرها من اللغات، ولذلك فضلها الله تعالى وأنزل بها كتابه العزيز، كما أنها لغة التفاهم والإعجاز والبيان، وهذا ما جعلها تحظى بعناية الدارسين والباحثين، لاسيما في الدراسات اللغوية من أجل الغوص في غمارها، والبحث في خباياها وأسرارها.

ومن العلوم التي انكبّ الباحثون على دراستها، علم الصرف الذي يبحث في بنية الكلمة، وهي مفردة ويبين حروفها الأصلية، وما يطرأ عليها من تغيرات، فعناية العلماء بالأبنية الصرفية، دفعتهم إلى ملاحظة الفروق الدلالية، التي تظهر للوهلة الأولى أنها متشابهة، ولكن الحقيقة من خلال التدبر في آيات القرآن الكريم، تظهر خصوصية هذه الأبنية المتسمة بالدقة في التشكيل بعيدة عن التكلف والغرابة؛ وعليه فقد كانت دراستنا في هذا المجال المتشعب، ولذلك تناولت الموضوع الموسوم بـ **"دلالات التشكيل الصرفي في قراءة الإمام الحسن البصري"**.

وقد اخترنا قراءة الإمام الحسن البصري ميدانا للدراسة، وعقدنا مقارنة بينها وبين قراءة حفص عن عاصم، بحكم أنها الأشهر في العالم الإسلامي، فقراءة الحسن البصري تعتريها خصائص وصفات كونها من القراءات الشاذة، ولما تتميز به من اختلافات بينها وبين القراءات المتواترة، وهذا ما نتج عنه اختلاف في التشكيل الصرفي.

وعلاقة هذا التشكيل الصرفي بالمعنى من خلال تأويل الصيغ الصرفية، وذلك باستقراء قراءات الحسن البصري ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها وبيان الفروق بينها وبين قراءة

حفص وأثر ذلك على المعنى، كما ركزنا في الدراسة على النصف الأول من القرآن الكريم من الفاتحة إلى سورة الكهف.

وكانت الإشكالية الأساسية التي يعالجها بحثنا تتمثل فيما يلي:

ما أثر التشكيل الصرفي في تغيير دلالات الأبنية في قراءة الحسن البصري؟

وتندرج تحتها جملة من **الإشكاليات الفرعية**:

1- هل التغيرات التي تطرأ على البنية الصرفية لها أثر في المعنى؟

2- كيف أسهم تغيير أبنية الأسماء وأبنية الأفعال في إبراز الجمال اللغوي والفني للآيات؟

3- ما الدلالات التي تضيفها التغيرات في الأبنية؟

4- إلى أي مدى أثر هذا التشكيل في المعنى؟

وأما **فرضيات هذا البحث فهي**:

- التشكيل الصرفي أداة من أدوات التأثير في المعنى.
- اللهجات العربية أسهمت في تغير دلالة الصيغة الصرفية.
- قد يؤثر الاختلاف بين الحركات البنائية للأسماء والمصادر والأفعال في المعنى.
- قراءة الإمام الحسن البصري لها دور كبير في إثراء المعنى.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تفرض اتباع المنهج الوصفي والمنهج المقارن القائمين على وصف البُنى وتحليلها ومقارنتها، ضمن سياقها القرآني في قراءة الإمام الحسن البصري وقراءة الإمام حفص عن عاصم بالاستعانة بأدوات التحليل، حيث نقف عند كل صيغة، ونتناولها بالوصف والتحليل بالاعتماد على كتب التفسير ثم أعمد إلى استشفاف الدلالات ووصف أثر التغير الذي طرأ في القراءة وتحليل الظواهر الصرفية.

إن هذا الموضوع وثيق الصلة بالقرآن الكريم، فكان شرفاً لي أن أستظل بظلاله، وأعيش في محرابه وأنال بركته، فهذه من ضمن الأسباب لاختيار هذا البحث، كما شدني

الفضول إلى اكتشاف عالم القراءة الشاذة، وبالذات قراءة الإمام الحسن البصري وسبر أغوارها، وحبي للغة العربية وخدمتها كان هدفي الأسمى من هذه الدراسة.

وقد انتهجنا في مذكرتنا هذه، خطة انطوت على مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين تطبيقيين:

أما الفصل التمهيدي: والذي يحوي مفاهيم تأسيسية (التعريف بالإمام الحسن البصري، قراءة الحسن البصري، ماهية التشكيل الصرفي).

ثم عرَّجنا إلى **الفصل الأول** وقد تضمن ستة مباحث (أبنية الأسماء بين الإفراد والجمع، وبين اسم الفاعل واسم المفعول، والتغير اللهجي والتغيير المعجمي، القلب المكاني، التعريف والتنكير).

ليضم **الفصل الثاني** ستة مباحث أيضا، لكن في أبنية الأفعال (بين التجريد والزيادة، وبين المجهول والمعلوم، والتغير اللهجي والقلب المكاني، والتغير المعجمي، وبين الفعلية والاسمية وبين المتكلم والغائب)

وانتهى البحث إلى خاتمة شملت أهم نتائجه واقتراحات للبحث اللغوي.

وككل بحث لم تكن بدايته سهلة ويسيرة بل هناك بعض الصعاب جابهته متمثلة في قلة مراجع التشكيل الصرفي، والقراءات الشّاذة، وعدم الإلمام بجوانبهما وعندما تعلق البحث بكلام الله عز وجل فلم يكن الأمر سهلاً لتحديد نوع الصيغة ودلالتها إلا بالرجوع إلى كتب التفسير اتقاء الزلل.

ومن جملة المراجع والمصادر التي اعتمدتها في هذا البحث:

كتب التفسير أبرزها: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير ابن كثير، وكتاب جلاء بصري في قراءة الإمام الحسن البصري لتوفيق إبراهيم ضمرة، ومجلة اللغة العربية وآدابها في التشكيل الصرفي للأبنية في القرآن الكريم لعبد القادر بن فطة، وكتاب القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي. وكتاب معاني الأبنية في العربية لفاضل صالح السامرائي.

ومن البحوث التي تناولت الدلالات في الأبنية الصرفية نجد: الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة سيدنا يوسف عليه السلام، (مذكرة ماجستير من إعداد بن ميسة رفيقة، جامعة قسنطينة، 2004)، والأبنية الصرفية ودلالتها في سورة الكهف (من إعداد شيخاوي حميد، جامعة تلمسان، 2013، مذكرة ماجستير)، وأثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم (من إعداد مروة عباس حسن علي، جامعة ديالى، العراق، 2013، مذكرة ماجستير)

وختاماً أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل البروفيسور **"أبوبكر حسيني"** على تفضله بالإشراف على هذا البحث، وعلى توجيهاته الرشيدة وآرائه السديدة وتصحيحاته المفيدة ليرى هذا البحث النور.

كما أشكر اللجنة الموقرة على مناقشتهم لهذه المذكرة، وعلى تجشم عناء قراءة البحث وتفحصه وتصوبيه، فهذه محاولة مخلِصَة أَخْلَصْتُ فيها أرجو أن يكون هذا البحث مشتملاً على جديد يضاف إلى العلم النافع.

ريم رحومة

حرر بورقلة في: 02 ماي 2024.

الفصل التّمهيدي: مفاهيم تأسيسيّة

المبحث الأول: التعريف بالإمام الحسن البصري.

المبحث الثاني: قراءة الإمام الحسن البصري (القراءة الشاذة).

المبحث الثالث: ماهية التشكيل الصرفي.

المبحث الأول

التعريف بالإمام الحسن البصري:

هو الحسن بن أبي الحسن الأنصاري الملقب بالبصري ويدعى تارة بابن" يسار" وكنيته "أبوسعيد" اسمه يسّار كان مولى لزيد بن ثابت الأنصاري، أعتقته "الربيع بنت النضر" عمة "أنس بن مالك"، وُلِد الحسن البصري بالمدينة سنة إحدى وعشرين 21 من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، أمه اسمها خَيْرة كانت مولاة "لأم سلمة أم المؤمنين" المخزومية، كانت أم سلمة تبعث أم الحسن في الحاجة فيبكي وهو طفل فَتُسْكِته أم سلمة بثديها، أي ترضعه وتخرجه إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو صغير فكانوا يدعون له فأخرجته إلى عمر فدعا له: " اللَّهم فقهه في الدّين وحَبِّبْه إلى الناس:"[1]، وفي البداية والنهاية "لابن كثير"، وُلِد الحسن في خلافة عمر بن الخطاب وأتى به إليه فدعا له وحنكه ، نشأ الحسن رحمه الله بوادي القرى، رأى علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله وعائشة –رضي اللّه عنهم –[2].

ويبدو أن الحسن البصري من خلال المولد والنشأة ترعرع وتربى تربية دينية سليمة، وتشبع بالقرآن ونشأ في وسط الصحابة الكرام، فكانت هذه عوامل أثرت في تربيته وسلوكه وكمال أخلاقه حفظ القرآن في سن صغيرة وذلك في خلافة عثمان بن عفان، كان –رحمه الله تعالى–على جانب عظيم من التّقوى والورع ومن دراري النجوم علماً وتقوى وزهداً وورعاً وعفة ورقة وفقهاً ومعرفة، وقيل أن أهل البصرة إذا ذُكر لهم من أعلم أهلها؟ ومن أورعهم؟ ومن أزهدهم؟ ومن أجملهم؟ بدأوا به وقالوا: الحسن.

[1] أبو هواش إسماعيل عبد الرحمن: قراءة الحسن البصري وتوجيهها من لغة العرب، جامعة الأزهر القاهرة، ص 880، دط.

[2] المرجع نفسه، ص 284–882.

كما تميز بالشجاعة والجرأة وقول الحق ولا يخاف لومة لائمٍ، من أشد الناس وأشجع أهل زمانه، عُرِف بفصاحته وبلاغته وتمكنه من فنون القول كثير الاطلاع رأساً في القرآن الكريم وتفسيره، وقيل فيه: "أنه كان من أفصح أهل البصرة لساناً وأجملهم وجهاً، وأعبدهم عبادة وأحسنهم عشرة. "[1]، ونُقل عن أبي عمرو بن العلا أنه قال: " ما رأيت أفصح من الحسن البصري والحجاج بن يوسف الثقفي، فقيل له: أيهما أفصح؟ قال: الحسن".

وقد روى عن الشافعي –رحمه الله–أنه قال: " لو أشاءُ أقول أن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته "[2].

ومن أقواله:

1) القرآن عصمة لمن اعتصم به وحرز من الناس لمن اتبعه، ونور لمن استنار به، وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين.
2) تفقدْ الحلاوة في ثلاثٍ في الصلاة، في القرآن، وفي الذكر، فإن وجدتموهما فامضوا وأبشروا، وإن لم تجدوا فأعلموا أن الباب مغلقٌ.
3) إن الرجل إذا طلب القرآن والعلم لله لم يلبث أن يرى ذلك في خشوعه وحلمه وزهده وتواضعه.

فكان لهذه الأقوال أثراً في تهذيب النفوس، وتقويم الأخلاق، وتشذيب السلوك، وهي جزء يسير على ما يبدو من شخصية البصري، إذ كان في سلوكه وعلمه وحديثه قدوة حسنة، ومثالا صالحاً على حسن سجاياه وعظيم خلقه.

وفاته:

توفي في مستهل شهر رجب عشية يوم الخميس السنة العاشرة بعد المئة (110هـ) من الهجرة النّبوية في مدينة البصرة، وقد عاش كما قال ابنه نحو ثمان وثمانين سنة، وكانت

[1] أبو هواش إسماعيل عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 881–889.

[2] عبد الفتاح القاضي: القراءات الشاذة وتوجيهها عند العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981، ص 15، دط.

جنازته مشهودة، وصُلي عليه عقب الجمعة بالبصرة، فشيعه جمع غفير من الخلق وازدحموا عليه.

ومن خلال ما تقدم يعد الحسن البصري من العلماء التي تركت بصمة، كيف لا؟ وهو سيد التابعين وإمام المتقين، ولا يزال شعاع معارفها وعلومها ممتداً حتى عصرنا هذا، ينهل منه العلماء والباحثون ما يشفي الغليل.

المبحث الثاني

قراءة الإمام الحسن البصري (القراءة الشاذة):

توطئة:

لا ريب في أن القراءات القرآنية مَنْ أغنى تراثنا الثقافي بالفكر العربي والاسلامي، ولا سيما في علوم اللغة العربية كالأصوات والتصريف والنحو والمعجمات، ولا نبالغ إذا قلنا إن القراءات هي محور العلوم كلها التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى، ومنها قراءة الحسن البصري وذكر خصائصها كونه من أصحاب القراءات الشاذة.

لقد أجمع العلماء على أن الحسن البصري أحد القراء المشهورين، فهو من القراء الأربعة الذين فوق العشرة فقراءته، تحوي ظواهر لغوية ونحوية وصرفية جديرة بالبحث والدراسة، كون صاحب القراءة قد نال شهرة فائقة ومكانة علمية مرموقة.

ماهية القراءة الشاذة:

القراءة في اللغة: أحد تصاريف مادة "قرأ" التي تدور معانيها حول الجمع والضم أو الاستقرار. والشّاذة نعني بها أنها انفردت وخرجت عما عليه الجمهور وشذّ شذّا أي انفرد وندر فهو شاذّ وهي الانفراد والمفارقة والتفرق

القراءة في الاصطلاح: تُعَرَفُ القراءات بأنها اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما، وهي طريقة مخصوصة في تأدية القرآن الكريم تتميز عن غيرها من الطرائق، ولابد فيها من سند صحيح، لتعد قرآناً فالقراءة سنة متبعة.

فالقراءة الشاذة: هي ما وافق العربية وصح، وخالف الرسم كما ورد في الصحيح من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك، وسميت شاذة لكونها خرجت عن المصحف المجمع عليه، وإن كان اسنادها صحيحاً[1].

كذلك ذهب كثير من علماء القراءات إلى أن القراءة الشاذة هي كل قراءة فقدت ركناً أو أكثر من أركان القراءة الصحيحة، وهي التواتر ورسم المصحف العثماني ولو احتمالا وموافقة وجهاً من وجوه اللغة العربية، وأشار إلى ذلك "أبو شامة" حيث ذكر أن كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من اللغة العربية، فهي قراءة صحيحة معتبرة فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أُطلِق على تلك القراءة: الشاذة، وضعيفة وباطلة سواء كانت من السبعة أو أكثرهم[2].

وينم التعريفان أن القراءة تصير شاذة إذا فقدت أحد أركان القراءة الصحيحة من تواتر وصحة السند ومخالفة الرسم العثماني.

كما عرّفها "الجرجاني": ما يكون مخالفاً للقياس من غير نظرٍ إلى قلة وجوده وكثرته"، وهذا تعريف أهل العربية من الصرفيين والنُّحاة[3].

---

[1] دارين سليمان عبد الحميد، القراءات الشاذة في القرآن الكريم، جامعة بنغازي، قاريونس، رسالة ماجيستير،2010، ص16.

[2] رفاعي حسن عبد الباسط عامر: مدخل الى القراءات الشاذة، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد 62، الجز ء(2)، 2022، ص96، دط.

[3] حمدي سلطان حسين أحمد العدوي: القراءات الشاذة (دراسة دلالية صوتية)، الناشر دار الصحابة لتراث، بطنطا، المجلد الأول، ص30،31، الطبعة الأولى، (1427– 2006).

وقد نظم ابن الجزري ذلك في طيبته فقال[1]:

فَكُلُ مَا وافَقَ وَجْهَ نَــحْوٍ *** وَكَانَ لِرَسْمِ اِحْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَـحَّ اِسْنَاداً هُوَ القُرآنُ *** فَـهَذِهِ ثَـلاَثَةُ الأَرْكَــانِ

وَحَيْثُ مَا يَخْتَلُ رَكْنٌ أَثْبَتِ *** شُذُوذَهُ لَوْ أَنَهُ فِي سَبْعَةِ

ومن خلال ما تقدم يتبين أن قراءة الحسن البصري من أصحاب القراءات الشاذة وسنوضح تفاصيل ذلك في الفصلين الآتيين في الفصل الأول والثاني، ونلاحظ مدى اختلافها مع قراءة حفص وندرس الفروقات من خلال أبنية الأفعال والأسماء.

المبحث الثالث

ماهية التشكيل الصرفي:

توطئة:

يؤدي علم الصرف دوراً لا يقل أهمية عن دور علم النحو في كشف دلالات القرآن الكريم وبيان معانيه الدقيقة، حيث تأتي البنية الصرفية معمقة كاشفة، موضحة لدلالات القرآن الكريم، ويعد النظام الصرفي أحد مكونات النظام اللغوي الذي يدل على معانٍ مختلفة، إذ تضبطها ضوابط ومعايير، يمكن بواسطتها تميز نوع البنية، من خلال دراستها ضمن العلاقات التركيبية التي تربط بينها، وقد يطرأ على هذه البُنى تغيرات تَمُسُها ويصير لها تشكيل صرفي جديد، فما المقصود بالتشكيل الصرفي في اللغة العربية؟ وفيم يأتي سنوضح وبالتفصيل تعريف التشكيل الصرفي وأثره في المعنى.

ماهية التشكيل الصرفي:

التشكيل الصرفي جزء من شبكة التشكيلات اللغوية في النص، سواءً كان نثراً، أم شعراً، يسهم بقدر ما في تشكيل هذا النص أو ذاك، ضمن ما يسهم به النظام اللغوي في

[1] المرجع السابق: حمدي سلطان حسين أحمد العدوي، القراءات الشاذة، ص 27.

سبيل ظهور النص بالمعنى، الذي أراد مبدعه أن يصل للمتلقي به، فالتشكيل الصرفي يعمل متعانقاً مع المعنى كغيره من التشكيلات اللغوية يبذل فيه كل ما في وسعه من امكانات من أجل ايصاله للمتلقي، ومن أدواته التشكيل الصرفي ما يحدث لصيغ الصرفية من تأويل في النصوص، أو ما يسمى بالتناوب، أو التحويل أو العدول أو غير ذلك[1].

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن التشكيل الصرفي هو عملية تغير شكل الكلمة وتحديد دورها في الجملة، كما يشمل التغيرات الصرفية التي تطرأ على الكلمة وأثر هذه التغيرات على المعنى، يعني يصبح لكل صيغة صرفية معناها.

يُعرّف كذلك التشكيل الصرفي من المظاهر اللغوية التي تعطي النص القرآني ميزة الاعجاز في الأداء، فهو لا يقف عند المستوى الصرفي بل يتصل بمستويات أخرى المستوى الصوتي والدلالي، وقد يساهم في اختيار الأبنية الصرفية التي تثري السياق، وتقوي بنية القراءة القرآنية لإبراز النظام اللغوي للقرآن الكريم من منابعه اللغوية التي تكسبنا القدرة على التذوق، وتوصلنا إلى صورة مثالية مقنعة لإدراك عظمة الله، ونلمس فيه ايحاءات سامية تنبعث من عنصرين، سمو النص القرآني، وتجاوب ملكة العلماء الذين يجدون لمسات دقيقة ومنهجا منفرداً يتجلى في الوضوح وصدق التصوير.

فالتشكيل الصرفي حقيقة أدركها القدماءُ في القرآن وعرفوا قيمته في تأدية وظيفة صرفية في كيفية النطق، ووظيفة دلالية تتجلى في معرفة المعاني المتباينة[2].

ويدل هذا التعريف أن التشكيل الصرفي يتضمن عناصر كثيرة في بنية الكلمة: وفيم يأتي سنوضح مواضع التشكيل الصرفي في قراءة الحسن البصري من خلال دراسة الصيغ الصرفية وتغيراتها، وندرك مدى أثر هذا التغير في المعنى من خلال الفصلين الآتيين.

---

[1] فارس صبحي عبد السلام تركي: علاقة التشكيل الصرفي بالمعنى من خلال الصيغ تأويل الصرفي، كلية الآداب والعلوم، جامعة سبها، ليبيا، ص 49، دط.

[2] بن فطة عبد القادر: التشكيل الصرفي للأبنية في القرآن الكريم، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد السابع، العدد 2، ديسمبر 2019، ص 445، دط.

الفصل الأول: تشكيل أبنية الأسماء في قراءة الإمام الحسن البصري.

المبحث الأول: أبنية الأسماء بين الإفراد والجمع.

المبحث الثاني: أبنية الأسماء بين اسم الفاعل واسم المفعول.

المبحث الثالث: التغير في معجمية الصيغة.

المبحث الرابع: التغير اللهجي في أبنية الأسماء.

المبحث الخامس: القلب المكاني في أبنية الأسماء.

المبحث السادس: أبنية الأسماء بين التعريف والتنكير.

المبحث الأول

أبنية الأسماء بين الإفراد والجمع:

- **أبنية الأسماء:**

تهتم الدراسة الصرفية بأبنية الأسماء وأوزانها، وما يطرأ عليها من متغيرات على مستوى هيئة حروف مادتها وحركات حروفها، من حيث التجريد والزيادة ونوع المشتق والصفات وكذا من حيث الجنس والنوع والعدد والتعريف والتنكير ومن حيث التغير اللهجي والمعجمي للأسماء والقلب المكاني لها، وفيما يأتي سنتناول حالات بناء الاسم والوضعيات التي يخضع لها حسب ما تقتضي المعاني غالباً.

1) بين الإفراد والجمع:

1-1- النموذج الأول:

قال تعالى:﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾{البقرة الآية 133}

قرأ حفص آبائك على الجمع، وقرأها الحسن البصري على الإفراد (أبيك) وبإسقاط الألف وفيه بيان أن الجدّ والعم يسمى أباً، وعلى توريث الجدّ دون الإخوة وإنزاله منزلة الأب قبل الميراث عند فقد الأب[1].

وقال صاحب متن الفوائد في هذا الشأن[2]:

وَامْنَعْ مَعَ الإِظْهَارِ إِخْفَاءً *** عَلَى قَصْرٍ وَإِفْرَادَ أَبِيكَ حَصَّلاَ.

فأما قراءة الجمع فتدل على أهمية العلاقات الأسرية والروابط العائلية عموما، فأُطلقت لفظه آبائك لتشير إلى الأقارب جميعهم.

---

[1] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 574-575-576، الطبعة الأولى.

[2] محمد محمد هلالي الأبياري: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشر، دار الصحابة للتراث، بطنطا، (1430هـ-2009م)، ص 88، الطبعة الأولى.

قال صلى الله عليه وسلم:﴿ هَذَا بَقِيَةُ آبَائِي ﴾رواه الترمذي.

والملاحظ أن كُلاً من صِيغة المفرد والجمع كان لها الأثر في المعنى، فالإفراد ركز إلى علاقة أكثر وأقرب حميمية بالأب كشخصية فردية.

1-2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ ويَصُدَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله وَعَنْ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾{المائدة الآية 91}

وقد قرأها الحسن البصري بالجمع "الصلوات" ودلت على الذّكر اللساني، فيكون المراد به القرآن الكريم وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي فيه نفعهم وإرشادهم لأنه يشمل على بيان أحكام ما يحتاجون إليه إذ انغمسوا في شرب الخمر[1]، وأما بالإفراد فدلت على الدعاء، تُنْتَظِمُ من أقوال وهيئات مخصوصة فإذا ركع المصلي انحنى صَلاَّهُ.[2]

والملاحظ أن دلالة الجمع قوية تتجلى في مدى أهمية هذه الشعيرة في الإسلام، فكان لها إيحاءات عميقة في البنية الصرفية للكلمة العربية، وبدورها أثرت على المعنى.

1-3- النموذج الثالث:

قال تعالى:﴿ ألا إنَّما طائِرُهم عِنْدَ اللَّهِ ولَكِنَّ أكْثَرَهم لا يَعْلَمُونَ ﴾{الأعراف الآية 131}

وقد قرأ الإمام الحسن البصري "الطائر" بالجمع وهو اسم لجمع "طائر" غير تكسير وهو مأخوذ من زجر الطير، وهي رمي الطائر بحصاة فإذا طار يميناً كان ميموناً وفأل حسن، وإن كان العكس فهو مشؤوم ودل على القدر، أما حفص فقد قرأها بالإفراد وقصد بذلك حكمة ومشيئة الله، وهو الذي يصيبهم من الحسنة والسيئة.[3]

كقوله تعالى:﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنِد الله ﴾{النساء الآية 78}

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الجزء الأول، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص 27-28، دط.

[2] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 162، الطبعة الأولى.

[3] المرجع نفسه: الجزء الثاني، ص 370.

والملاحظ من هذا الاختلاف أن قراءة الجمع يجعل المعنى أكثر تحديداً، بالإشارة إلى كائن محدد ونوع واحد من الطيور، فقد أحدث هذا التباين أثراً كبيراً في المعنى.

1-4-النموذج الرابع:

قال تعالى:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ **رِبَاطِ** الْخَيْلِ ﴾{الأنفال الآية 60}

فقد قرأ البصري "رباط" بِربُط بضم الياء والراء نحو كُتب، وخص بها الخيل الذكور لما فيها من القوة والجلد على القتال والكفاح والكرّ والفر.[1]

وأما "الرباط" فهي جمعٌ لرُبُط، وقد قرأها حفص على هذا النحو، وقصد بها الخيل من العدد خمسة فما فوق، وقيل أنّها الخيل التي تُربط في سبيل الله.[2]

فالإفراد نجده هنا أقوى دلالة من "الرباط" والذي خصها بفئة معينة من الخيول، التي يتقوّى بها دون غيرها، وأما رواية حفص بالجمع فهي إشارة إلى الخيل المرابطة في سبيل الله، وما يتأتى منها من الخير فقد قال المصطفى "الخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا" لذا نلمس الفرق بين الدلالتين ولعل الحذف هنا (حذف الألف) ورد هنا للتخفيف[3].

1-5-النموذج الخامس:

قال تعالى:﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وأَبْنَاؤُكُمْ وأَزْوَاجُكُمْ وعَشِيرَتُكُم ﴾{التوبة الآية 24}

وقد قرأها حفص والجمهور بغير ألف، وقرأ الحسن "عشائركم"، وذلك أن العرب تجمع عشيرة على عشائر[4]، ويعنى بها أقاربكم الأدنون الذين تربطكم رابطة المعاشرة والعصبة[5]، وقراءة حفص تشير إلى العشيرة الواحدة، فكان لهذا الجمع دلالة قوية توحي بالكثرة لأن

---

[1] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: تفسير الكشاف، الجزء الثاني، ص 493-494، دط.

[2] المرجع السابق: أبو حيان الأندلسي، المحيط، الجزء (4)، ص 507.

[3] المرجع نفسه، ص507.

[4] محمد بن يوسف ابو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء (4)، ص 24، الطبعة الأولى.

[5] الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد: تفسير البغوي، الجزء العاشر، المجلد الأول، دار طيبة للنشر، الرياض، ص 1083، دط.

عشائر على وزن فعائل، وهي جمع كثرة دلت على تنوع وتعدد في المجتمع وتشير إلى مجموعات أو أنساب عرقية.

ومن هنا نتبين الاختلاف بين الكلمتين، فلا يمكن تصور العشيرة إلا بما تتضمنه الكلمة من قيمة دلالية من خلال تشكيلها الصرفي.

ومن خلال هذا المبحث يتبين أن قراءة الحسن البصري لبعض الألفاظ بين الإفراد والجمع، إنما وضعت لأهداف وغايات دلالية يقتضيها المقام، وأي تغيير في هذا البناء يؤدي إلى تغيير المعنى، كأن يحل الإفراد بدل الجمع أو الجمع بدل الإفراد، فنكتشف الدقة في اختيار صيغ هذه الألفاظ، وأن هذا التَّبدُل فيها لم يكن اعتباطاً أو عبثاً بل كان ليثير القارئ ويوجه عنايته نحوه فيدفعه إلى الكشف عن أسراره البلاغية ومكنوناته، ثم إن الأبنية الصرفية تخضع للإعجاز اللغوي لما له من أهمية وعلى هذا الأساس وضع القُراء واللغويون اللبنة الأولى في التفرقة بين دلالة الأبنية الصرفية[1].

المبحث الثاني

بين اسم الفاعل واسم المفعول:

توطئة:

لقد وسع القرآن أبنية المشتقات، ووضع لها منهجاً حتى لا يضيق استعمالها ويثبتها بغية تأدية الدلالة فأُختير سياقاً مطابقاً لها، فأي تغير إلا وتغير المحتوى تجنباً لتعارضه مع الدلالة، وهذا من خصائص النظام الدقيق الذي انفرد به القرآن[2].

[1] بن فطة عبد القادر: التشكيل الصرفي للأبنية في القرآن الكريم، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، المجلد (7)، العدد (2)، ديسمبر 2019، ص 04، دط.

[2] المرجع نفسه: ص4,5

ومن بين هذه المشتقات نجد كل من اسم الفاعل واسم المفعول أو تحول الصيغة من اسم فاعل إلى اسم مفعول، فكلاُ منها يعدان صيغتان وصفيتان متباينان، فالأولى تستعمل لوصف الذات التي وقع منها أصل الفعل، والثانية تستعمل لوصف الذات التي وقع عليها أصل الفعل.

تعريف اسم الفاعل: هو الاسم المشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على ما وقع منه الفعل، أي الحدث وهو دال على الحدث والتجدد[1].

وفيما يلي سنعرض دلالة اسم الفاعل في قراءة الامام الحسن البصري:

النموذج:

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٰىهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لغفورٌ رحيمٌ ﴾ {هود الآية 41}

فقد قرأها البصري مجريها ومرسيها، أي بسم الله إجراؤها وإرساؤها، ويروى أنه كان إذا أراد أن تجري قال: " بسم الله فَجَرتْ ورست، ويراد بها بقدرته وأمره " ورواها حفص مجراها ومرساها بفتح الميم مع الإمالة، ولم يمل حفص في القرآن غيرها[2]، وأما قراءة الحسن بياء ساكنة فيها بدل الألف مع كسر الراء والسين، وهما اسما فاعلين من أجرى وأرسى، وقيل اركبوا فيها مجراةٌ ومرساةٌ كقوله تعالى﴿ فَٱدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾[3]{الزمر الآية 73}.

[1] ابن هشام النحوي: شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار التراث العربي، الجزء (3)، ص 202، الطبعة الأولى، 2001

[2] أحمد بن محمد البنّا: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الجزء الثالث، مكتبة الكليات الأزهرية، ص 335، الطبعة الأولى (1987).

[3] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: تفسير الكشاف، مكتبة العبيكان، الجزء الثالث، ص 200-201، الطبعة الأولى

واسم الفاعل هنا إنما وضع للدلالة على وصف الذات التي وقع منها أصل الفعل، وهي تستعمل استعمالاً عاماً مطلقاً من القيود المعنوية، فإذا وجد اسم فاعل فلابد من وجود اسم مفعول[1].

دل هنا كذلك على استمرارية الحدث لفترة ما من جهة أخرى وإن كانت الاستمرارية أبقى وأطول فيه.

وعلى ما ورد في الاختلاف بين صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول حدث تغاير في معنى القراءتين، بحيث كل صيغة أثرت بمعناها في مدلول الآية.

فاستخدام اسم المفعول اختلف مدلولها عن اسم الفاعل والذي يوحي بقدرة الله وأمره، فأدى هذا التحول إلى التغير في دلالة المعنى، حيث إن إيراد اسم الفاعل بدلاُ من صيغة اسم المفعول تكون أقوى في الدلالة وأبلغ.

المبحث الثالث

التغيير في معجمية الصيغة:

تتميز قراءة الحسن البصري بالتنوع في الألفاظ والدلالات، حيث نجد صيغتها تتغير في معجميتها إلى معنى آخر، بحسب السّياق الذي ترد فيه، فماذا نقصد بالتغيير في معجمية الصيغة؟

تعريف التغيير في معجمية الصيغة:

يُراد به انتقال ظاهرة لغوية من حالة إلى حالة أخرى، أو حلول ظاهرة لغوية محل ظاهرة لغوية أخرى، في مرحلة من مراحل تاريخ هذه اللغة، والتغيير الذي يصيب اللغة يلحق جميع أنظمتها، فيصيب النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي والنظام الدلالي مع تفاوت الأنظمة، في درجة التغيير والتعبير الذي يحدث في النظامين الصرفي والصوتي، يختلف من حيث الطريقة ذلك لأن التغيرات الصرفية إنما تصيب الكلمات لا العناصر

[1] رضا هادي حسون العقيدي: العموم الصرف، دار النشر المركز التقني، 2013، ص 180، الطبعة الثانية.

الصرفي، أما دلالة المفردات فهي أكثر مستويات اللغة قبولاً للتغيير، وهي لا تستقر على حال.[1]

كذلك يشير إلى التغيرات التي تحدث في النطق أو الهجاء لكلمة معينة عن استخدامها في سياق معين لأهداف وغايات، أو عند تغيير وظيفتها في الجملة، مثل: تغيير الحروف أو الأصوات للتعبير بها، وفيما يأتي سنعرض صور للتغيير في معجمية الصيغة من خلال قراءة الحسن البصري:

3-1- النموذج الأول:

قال تعالى:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وَعَلَىٰ سَمعِهِم وَعَلَىٰٓ أَبصَٰرِهِم **غِشَٰوَة** ﴾{البقرة الآية 07}

فقد قرأ البصري "غِشاوة" بعُشاوة: بضم العين والعين بدل الغين[2] وهي من الغطاء وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة[3]، أي كالعصابة التي تغطى البصر.

وقرأ حفص وغاشية القلب وغَشاوته قميصه وفي القلب غشاوة وهي الجلدة المُلبسة وربما خرج فؤاد الانسان والدّابة من غشائه[4].

فإذا أمعنا النظر ولاحظنا الفرق بين "عُشاوة وغِشاوة" فنجد المعنى مختلفاً عن الأخرى، وكل صيغة تحمل في طيّها معنى لا تحمله صيغة أخرى، وهذا ما يطلق عليه التغيير في معجمية الصيغة، فالأولى دلت على العصابة والعمامة والثانية دلت على غطاء القلب.

---

[1] مختار درقاوي: الممارسات اللغوية، صور التغيير الصرفي للمادة اللغوية في المعجم، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد36، سنة 2016، ص 2، دط.

[2] أحمد بن محمد البنّا: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الجزء الثالث، مكتبة الكليات الأزهرية، 1987، ص 166، الطبعة الأولى.

[3] جار الله أبي القاسم محمود ابن محمود الزمخشري: تفسير الكشاف، الجزء الأول، مكتبة العبيكان، ص164، الطبعة الأولى.

[4] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، الجزء الأولى، دار الكتب العلمة، ص172، الطبعة الأولى.

إن دلالة كل قراءة تتضح في ضوء سياقها اللغوي وغير اللغوي، مما يعكس المعنى السياقي والذي لا يتضح إلا في ضوء العلاقات الداخلية لعناصر الملفوظات[1]، وهذا يدل على أن الزيادة في المبنى هي زيادة في المعنى، أي أن الكلمة تغيرت في معجميتها إلى معنى آخر، ويظهر هنا في استخدام الحروف بين الغين والعين.

فعُشاوة تشير إلى التشتت وعدم التركيز وعدم الوضوح في الرؤية، أما بالغين فدلت على قساوة القلب والغفلة.

3-2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ **وَرِيشًا** وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾{الاعراف الآية 25}

فقد قرأ الحسن البصري "رياشاً" بزيادة الألف وعلى لفظ الجمع ورياشاً جمع ريش، والريش لباس الزينة اسُتعير من ريش الطير لأنه لباسه وزينته[2].

وراشه الله بريشه ريشاً ورياشاً، أنعم عليه من النعم وقيل الرياش المعاش.[3]

وقد ذكرها كتاب الفوائد المعتبرة في بيت شعري[4]:

شَرِيعَةٌ وَخُزْ رِيَاشًا وَحَكْوا *** شِفَا لِبَاسَ أُنْصُبْ تَدَارَكُوا طُووا

وقد قرأها حفص الريش الذي يُمْكَّنُ به استقرارهم في الأرض واستمتاعهم بما حولهم[5].

---

[1] الجمعي حميدات: أوجه الإعجاز الصرفي في القراءات القرآنية من خلال التفسير، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف (2)، الجزء (2)، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، ص 10، دط.

[2] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: تفسير الكشاف، مكتبة العبيكان الجزء (2)، ص 341، الطبعة الأولى.

[3] المرجع نفسه: ص 341.

[4] محمد محمد هلالي الأبياري: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربعة بعد العشر، دار الصحابة للتراث، طنطا، 2009، ص 350، الطبعة الأولى.

[5] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 281-282، الطبعة الأولى.

والملاحظ في هاتين القراءتين أن قراءة الحسن البصري تدل على رفاهية العيش والعيش الرغيد هو زينة الحياة.

أما الصيغة الثانية في قراءة حفص فدّلت على المال والمتاع، فقد أدى هذا التغيير إلى إحداث دلالات مختلفة نظراً للتغيير الحركي الذي يطرأ في الصيغة الصرفية والبناء المعجمي.

3-3- النموذج الثالث:

قال تعالى:﴿ **بَقِيَّتُ ٱللَّه** خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾{هود الآية 85}

فقرأ الحسن البصري "تقيتُ الله" وهي تقواه وهي فرائض الله وإقامتها على أتم وجه وهي خشية الله ومراقبته الصارفة عن المعاصي[1].

وأما حفص فرواها "بقية الله" وهي ما أبقاه الله حلالاً لكم أو ثواب الله أو رزق الله[2].

فنلمس هنا الفرق بين الصيغتين في المعنى واختلافهما، فدلت كل واحدة على مدلول معين فحرف "الباء" و "التاء" أحدثا الفارق بين الصيغتين، فالتاء دلت على الخشية والخضوع لله تعالى و "الباء" دلت على الرزق الحلال الذي أبقاه الله تعالى لهم.

3-4- النموذج الرابع:

قال تعالى:﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ **كَذِبٍ** ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾ {يوسف الآية 17}

وقرأ حفص والجمهور "كذب" وصف لـ "دم" على سبيل المبالغة، أي ذي كذب، وهنا يعني بها دم سَخْلةٍ شاة لم يكن دم يوسف، أما الحسن فقد قرأها بدم كدب بالدال غير معجمة وفُسِر بالكدر وقيل الطري (الدم الطري) فيكون هذا استعارة لتأثيره في القميص.[3]

قال صاحب الفوائد:

---

[1] ينظر: المرجع السابق: أبو حيان الأندلسي، ص304.

[2] المرجع نفسه: ص 304.

[3] المرجع نفسه: الجزء (5)، ص 289.

وَكَذِبٍ بِالدَّالِ مُهْملاً حَلاَ وَقَالَ يَا بُشْرَى كَفُعَلَى مُجْتَلَا.[1]

كان لحرف الدال والذال أثر كبير في المعنى بل كان لكل صيغة مدلول مختلف عن الأخرى فدلت كلمة "كذب" على البهتان والافتراء، لما أصاب يوسف فكان الدم لشاة ولم يكن ليوسف، أما الكدب بالدال فأوحت على دم طري لم يمر عليه وقتٌ طويلٌ، وهنا يتجسد التغيير في معجمية الصيغة.

3-5- النموذج الخامس:

قال تعالى:﴿ وقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾{يوسف الآية 45}

وقرأ حفص وادّكر بعد أمه أي مدة طويلة وقيل بعد نعمة أنعم عليه بالنجاة من القتل بعد نعمة أنعم الله بها على يوسف في تقريب اطلاقه[2].

أما البصري فقد قرأها "أَمه" بفتح الهمزة وتخفيف الميم ثم الهاء وصلاً ووقفاً ونطقها "هاء" وهي من يأمه أمها وأمها: أي بعد نسي-النسيان أي تذكر يوسف وما جرى له في تعبيره لرؤياه[3].

فندرك هنا الفرق واضح بين الصيغتين وبين حرف الهاء والتاء فدلت التاء على النعمة والمدة ودلت الهاء على النسيان في كلمة أمه، فتغيرت اللفظة إلى معنى مختلف تماماً عن الأولى مما أدى إلى التغير في المعنى.

3-6- النموذج السادس:

قال تعالى:﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ وَكَانَ وَعدا مَّفعُولا ﴾{الاسراء الآية 05}

قرأ الإمام الحسن البصري "خلال" بـ "خَلَلَ" بفتح الخاء وحذف الألف وهي بالجمع خَلَلَ كجبل وجبال ويجوز، أن يكون خلال هي جمع وقصد به وسط الدّيار وما بينها[1].

---

[1] محمد محمد هلالي الأبياري: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربعة بعد العشر، دار الصحابة للتراث، طنطا ، ص 42، الطبعة الأولى.

[2] المرجع السابق: أبو حيان الأندلسي، المحيط، الجزء (5)، ص 312-313.

[3] المرجع نفسه: ص 312-313.

وقرأ حفص والجمهور أي تخللوها فطلبوا ما فيها فترددوا بين الدّور والمساكن، وذهبوا وجاءوا[2].

فنجد أن الألف في "خلال" أحدثت الفرق بين الصيغتين، فدّلت الأولى على ظرف المكان ووسطه، وأما الثانية فأوحت إلى التردد والدخول إلى المساكن، وبذلك تغيرت دلالة الصيغة إلى معنى آخر.

3-7-النموذج السابع:

قال تعالى:﴿ يَومَ نَدعُواْ كُلَّ أُنَاسِ **بِإِمَٰمِهِم** فَمَن أُوتِيَ كِتَٰبَهُ بِيَمِينِهِ ﴾{الاسراء الآية 70}

قرأ حفص امامهم مما يُؤتمُ به من ائتموا به من نبي أو مقدم في الدين أو نبيهم.

وقرأها الحسن البصري بكتابهم الذي فيه أعمالهم إما الحسنات أو السيئات إما الخير أو الشر[3].

وهنا يتضح جلياً الفرق بين الصيغتين فالكتاب غير الإمام وتغير جذر الكلمة، كلياً فالكتاب الذي تسجل فيه أعمال البشر، وقال الحسن والضحاك وأبو العالية بكتاب أعمالهم وهو الأرجح لقوله تعالى:﴿ وَكُلَّ شَيءٍ أَحصَينَٰهُ فِيٓ إِمَام مُّبِين ﴾{يس الآية 12}، وقوله تعالى:﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّة جَاثِيَة كُلُّ أُمَّة تُدعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾{الجاثية الآية 28}، وقال ابن زيد بكتابهم الذي أنزل على نبيهم من التشريع[4]، أما الثانية فقُصد بها النبي والرسل ويحضرها رسولهم الذي دعاهم فلكل قوم نبي بُعث لهم.

ومن خلال هذا المبحث يتبين لنا أن كل صيغة تحمل معنى مخالفاً عن الصيغة الأخرى، وهنا نُدرك أن تحديد المعاني الصرفية يعتمد على البنية الخارجية أو القالب

---

[1] المرجع السابق: أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، الجزء(6)، ص 09.

[2] الطبري معروف الحرستاني: تفسير الطبري، مؤسسة الرسالة، 1994، الجزء (4)، ص 282، الطبعة الأولى.

[3] أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الجزء (6)، ص 60، الطبعة الأولى.

[4] الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب العلمية، الجزء (6)، ، 1998، بيروت، لبنان، ص 20 ،الطبعة الأولى.

الخارجي للكلمة، فهذا الأخير (الجانب الخارجي) يُبرز الفروق الدلالية المتواجد بين الصيغ الصرفية، فيؤدي ذلك إلى إخراجها من طابعها الأصلي ليكسبها دلالة جديدة.

المبحث الرابع

التغير اللهجي في أبنية الأسماء:

توطئة:

شغل التباين اللهجي في الاستعمالات الصرفية حيزاً من كُتب العربية، فبحث العلماء في أبنية الكلمات وما حدث فيها من تغيرات مستخدمين المناهج الصرفية الآتية: الميزان الصرفي، وأصل الاشتقاق والعلامة والجداول التصريفية، والتأويل الصرفي، هذه الجهود أثرت الدرس الصرفي، فنطق بعض الصيغ بالضم بدل الكسر أو الفتح وتفشي الإمالة في بعض اللهجات، دفعت العلماء إلى دراسة أسبابها وموانعها وموانع موانعها.

وهذه الأمور لا تكون إلا بدراسة التركيب الداخلي للكلمة فكانت للهجات العربية دورا مهما في إثراء الدرس اللغوي عند العرب، حيث رصد علماء العربية كثيراُ من الاستعمالات اللهجية محددين، –في أغلب الأحيان–القبائل التي أخذت عنها ولا يكاد يخلو كتاب من كتب التراث العربي من الاستشهاد بلغة قبيلة ما على ما خالف الشائع من كلام العرب.

وفيما يلي سنتطرق إلى المواضع التي تلمس فيها هذا التباين والتغير اللهجي من خلال قراءة الحسن البصري ودراسة الفروق بينها وبين بقية القراء، كما ندرس العلاقة الوطيدة بين اللهجة والقراءات القرآنية.

ويمكننا **تعريف التغير اللهجي:** هو تلك التغيرات التي تحدث في النطق أو الاستخدام اللغوي في لهجة معينة نتيجة عوامل اجتماعية، وهو كذلك مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة[1].

4-1- النموذج الأول:

قال تعالى:﴿ فَلَا تَكُ فِي **مِرۡيَةٖ** مِّمَّا يَعۡبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾{هود الآية 109}

فقد قرأ حفص "مِرية" بالكسر، وهي الشك وظن السوء، أما البصري فقرأ بالضم وهي متوجه إلى من داخله الشك قل يا محمد لكل من شك[2].

4-2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُم **عِشَآءٗ** يَبۡكُونَ ﴾{يوسف الآية 16}

قرأ حفص والجمهور "عِشاءً" بالكسر نصب على الظرف وهي من العَشوة والعِشوة الظلام فجمع على فعال.

والحسن البصري قرأها عُشا على وزن دُجى جمع عاش وعُشيا على التصغير وإنما جاؤوا عُشاءً ليكون أقدر على الاعتذار في الظلمة[3].

قال صاحب الفوائد:

مَعَ ضَمِّ يَا وَكَسْرِ تَاءِ وَأَجْزَمَا *** وَفِي عُشَاءً ضَمُّ عَيْنٍ طِبْ حِمًا[4].

4-3- النموذج الثالث:

قال تعالى:﴿ وَعَلَٰمَٰتٖ وَ**بِٱلنَّجۡمِ** هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾{النحل الآية 16}

---

[1] ندى سامي ناصر: أثر اللهجات في اغناء ظاهرة القلب المكاني، المجلد (8)، العدد (3)، مجلة (قه لاى زانست العلمية) كورستادن، 2023، ص 2-3، دط.

[2] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، الجزء (5)، بيروت، لبنان، ص 26، الطبعة الأولى.

[4] محمد هلال الأبياري: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربعة، الزائدة عن العشر، دار الصحابة للتراث، طنطا، ص،119الطبعة الأولى.

وقرأ الحسن البصري "بالنُّجْمِ" بضم النون والجيم وذلك جمع كَسَقْفٍ وسُقْفٌ ورُهْنٌ بدلاً من النجوم وقيل لغة وهو الثريا والفرقدان، وفي الحديث عن ابن عباس أنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن قوله: < وبالنجم > فقال: هو الجدي وقيل قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم، أما حفص والجمهور فقرأها بالفتح وقصد به هو الذي يهتدي به في البر والبحر[1].

4-4- النموذج الرابع:

قال تعالى:﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾{الكهف الآية 34}

وقرأ عاصم والباقون "ثُمرٌ" بفتح الثاء والميم فيها الثمر جميع المال من الذهب والحيوان قال النابغة:

مَهْلاً فِدَاءً لك الأقوامُ كُلَّهُمْ *** ومَا أَثْمَرُوا مِنْ مَالٍ ومِنْ وَلَدِ

وقرأ الحسن بضم الميم ويراد بها الذهب والفضة خاصة قيل هي الأصول في الثمر[2].

والملاحظ في هاتين القراءتين أن الاختلاف ورد بين الضم والفتح والكسر، وهذا يُعد تغير لهجي بين لغات العرب في القراءات القرآنية، وأما عن لهجات القبائل في هذه الظاهرة والاختلاف بين الضم والكسر في القراءة فإنهم ينسبون الفتح إلى أهل الحجاز لأنه أخف، كما ينسب بعضهم إلى هذيل، وأما قبائل تميم وقيس وأسد وبكر فإنها تذهب إلى الضم، لأنها من القبائل التي تسكن شبه الجزيرة وشرقيها، ومعظمها قبائل بادية والضَّم أنسب لها[3].

والفتح أخف من الكسر والضم، وهذه من خصائص البيئة المتحضرة في الحجاز والكسر، من خصائص أهل البداوة التي تتميز طبائعهم بالخشونة، ونتيجة الخلاف بين

---

[1] ينظر: المرجع السابق: أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، الجزء (5)، ص 465.

[2] المرجع نفسه: المحيط، الجزء (6)، ص 60.

[3] Khairaddin Langkawi6-5 القراءة الشاذة وآثارها في التوجيه اللغوي، العدد (32)، ص 5-6، سنة 2019.

الحركات الثلاثة فيها ثلاثة ظواهر فتح وكسر، فتح وضم، كسر وضم، وبين الفتح والكسر أن قبائل الحجاز المتحضرة تذهب إلى الأخف وهو الفتح، بينما تميل لهجات القبائل البادية إلى الصائت الأثقل وهو الكسر والضم[1].

وإذا أمعنا النظر في هذا التباين اللهجي فالفرق واضح وجلّى، فأدى ذلك إلى تغير طفيف حتى في دلالات الصيغة، وبالتالي تَغُير المعنى ومثال ذلك نجد مثلاً كلمة "ربَّيونَ" في سورة آل عمران جاءت بالكسر في رسم المصحف ورويت من الشواذ "رُبِّيونَ" وهي قراءة تنسب إلى الحسن وهي لغة تميمية فكانت القراءة الشاذة تريد أن تؤكد بأن هناك لهجة نطقها العرب سوى ما ورد في القراءة المتواترة، وهي مشهورة وصحيحة من حيث المعنى، وبذلك قال مكي: وهي كلها لغات[2].

ومن خلال ما سبق وكخلاصة في هذا المبحث ندرك تماماً:

- ✓ أن القراءات القرآنية ساهمت وبشكل كبير في التعريف بهذه اللغات المتناثرة في شبه الجزيرة العربية، فعلاقة القراءات باللهجة علاقة وثيقة.
- ✓ تعد القراءة الشاذة من أهم المواد اللغوية التي تسهم كثيرا في الحفاظ على اللهجات العربية وبقاءها.
- ✓ أن القراءة الشاذة تأتي تخالف القراءة المتواترة في الضبط بالشكل من الفتح إلى الضم أو من الكسر إلى الضم أو العكس، وهذا راجع إلى طبيعة العرب آنذاك بين أهل البادية وأهل الحضر، وهذا ما أدى إلى التباين اللهجي بعيداً عن التأنق في الألفاظ.
- ✓ أن الحسن البصري يميل في قراءته إلى لهجة تميم من بني ربيعة.

[1] أبو بكر حسيني: أداءات القراء الناشر مكتبة الآداب، ص 126،127، الطبعة الثالثة 1428_2007.

[2] المرجع نفسه: ص 127.

المبحث الخامس

القلب المكاني في أبنية الأسماء:

تهدف هذه الدراسة إلى وصف التقليبات الموجودة في بعض الكلمات في قراءة الحسن البصري، وتحليل الدلالات والتعبيرات في شكل صرفي وصفي دقيق، في الصيغ التي خضعت للتقليبات، وقد وجدت هذه الظاهرة في التراث العربي، وهي شائعة في لهجتنا المحكية، ويؤثر القلب المكاني في الميزان الصرفي، ويعمل على إغناء لغتنا العربية بألفاظ جديدة "ويُعد تغير فونولوجي يؤدي إلى تغيير ترتيب الأصوات داخل الكلمة"[1].

حيث لها تأثيرات بالغة الأهمية على الأبعاد الدلالية والتفسيرية لآيات القرآن[2]، وفيما يأتي ستفصل في هذه الظاهرة بذكر بعض الأمثلة والشواهد من قراءة الحسن البصري، ونلحظ مدى التغيير الكبير الذي يحدثه القلب المكاني، فما المقصود بالقلب المكاني؟ وما أثر ذلك على دلالة الصيغ الواردة في هذه القراءة؟

تعريف القلب المكاني:

في اللغة: وردت مادة القلب في معاجمنا اللغوية، وقلبت الشيء فانقلب وقلبته بيدى تقلباً، والقلب تحويل الشيء عن وجهه.

في الاصطلاح: هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض وأحد عمليات تبادل الصوت والتي تقوم بتبادل حرف أو عدة أحرف من موضع إلى آخر، في كلمة واحدة ذي معنى ثابت أو متغير[3].

ويصف لنا **مالبرج:** هذه الظاهرة اللغوية وصفاً صوتياً حيث قال يحدث في بعض الأحيان أن تتبادل الفونيمات أماكنها في السلسلة الكلامية[1].

---

[1] مأمون عبد الحليم وجية: القلب المكاني في البنية العربية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد (24)، 2010، ص 3-6، دط.

[2] Kafin Jaladri: ظاهرة التقليبات في القرآن الكريم مجلة أندونيسيا، 2023، ص 2-3.

[3] المرجع السابق: مأمون عبد الحليم، القلب المكاني، ص 5-6-7.

والآن سنقوم بتقديم نموذجين للقلب المكاني:

5-1-النموذج الأول:

قال تعالى:﴿ يَجعَلُونَ أَصَٰبِعَهُم فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ **ٱلصَّوَٰعِقِ** حَذَرَ ٱلمَوتِ ﴾{البقرة الآية 19}

وقد قرأ الحسن البصري "الصواعق" بالصواقع والصاعقة قصفة رعد تنْقَضُ معها شقة من نار تَنْقَدِحُ من السَّحاب إذا اصطكت أجرامه فصقِعَ، أي مات من شِدة الصوت أو بالإحراق، ومنه قال تعالى:﴿ وَخَرَّ مُوسَى صعْقاً ﴾، ألا تراك تقول صقعهُ على رأسه وصُقِع الدّيك وخطيب مصقع مجهر بخطبتة[2]، وفي قولهم صاقعة وصواقع وهي صيغة "بني تميم" وقد استخدمتها في مواطن كثيرة من الشعر كقول الشاعر جرير التميمي[3]:

أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجه الفَرَزْدَقْ قَدْ عَلاَ *** لَهَارِمَ قِرْدٍ رَنَّحَتْه الصّواقِعُ

وقد قرأ عاصم والباقون الصواعق وهي الوقعة الشديدة من صوت الرعد معها قطعة من نار تسقط مع صوت الرعد[4].

وقال صاحب متن الفوائد[5]:

بحيث ظُلُمَاتٌ من الصَّواقِعِ *** قُلْ والصَّواقِعِ بذور حُزْ تَعِي

وما يلاحظ على القراءتين اختلاف بين الصيغتين الصواقع والصواعق، فهناك قلب مكاني بين الحرف القاف والعين فكان لهذا القلب أثر في إحداث دلالة جديدة في المعنى،

---

[1] شعبان عبد المنصف محمد سالم: دور القلب المكاني في التطور الصرفي للكلمة في القرآن الكريم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء (2)، العدد 38، ص 49.

[2] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، الجزء الأول، دار العبيكان، ص 203، الطبعة الأولى.

[3]. ندى سامي ناصر: أثر اللهجات في إغناء ظاهرة القلب المكاني، مجلة (قه لا زانست العلمية) كورستادن، العدد (3)، المجلد (8)، ص 6-590.

[4] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء (1)، ص 520، الطبعة الأولى.

[5] محمد هلالي الأبياري: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربعة الزائدة على العشر، دار الصحافة للتراث، بطنطا، ص 16، الطبعة الأولى(200،1430)

ذهب ابن فارس إلى أن القلب من سنن العرب، ومثل ذلك بالاختلاف في التقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة، ونقل القلب عن جمهور أهل اللغة (من الصواقع)[1].

وقرأ الحسن "الصواقع" بدلا من "الصواعق" فقدم القاف على العين وقرأ كذلك في سورة الذاريات " فأخذتهم الصواقع" وهي بلغة تميم[2].

5-2- النموذج الثاني:

قال تعالى﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتلُواْ **ٱلشَّيَٰطِينُ** عَلَىٰ مُلكِ سُلَيمَٰنَ ﴾{البقرة الآية 101}

وقد قرأ الحسن البصري الشياطين بالشياطون وقد كررها في مواضع عدة من القرآن الكريم برفع الواو بدل الياء، وقرأ الحسن والضَحاك الشياطون، وهو شاذٌ قاسه على قول العرب وتعني به الجن الفاحش[3]، وقرأها الشياطون حملاً على الجموع سنون وأرضون أو على رواية الأصمعي بستان فلان حوله بساتون.

أما الجمهور وحفص فقرؤها الشياطين وأريد بها شياطين الإنس والجن وهم المردة،

وإذا أمعنا النظر في هذه القراءة بين [الشياطين – الشياطون] ندرك الفرق بين "الياء" و "الواو" فهذا القلب المكاني أحدث تغييراً عميقاً في المعنى، وفي هذا المضمار ذُكرَ:

وعندما يكون أحد اللفظين أوسع تصرفاً من الآخر فإنه –بقلب أحدهما عن الآخر– يكون الأكثر تصرفاً أصلاً لصاحبه، والآخر فرعاً، يقول ابن جنى "فإن قُصِر أحدهما عن الآخر تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعها تصرفاً أصلاً لصاحبه، فمثال ذلك "اضمحل" هي الأصل و(امضحلّ) هي المقلوب[4]، ونستنتج أن الحسن البصري في قراءته كثيراً ما يلجأ إلى القلب المكاني لأنها مرتهنة بقصدية الحسن عند استعمالها.

---

[1] يسمينة عمارة: التنوع اللهجي في الدرس اللغوي، جامعة البليدة (2)، ص 250، دط.

[2] عبد الفتاح القاضي: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (1981)، ص18، دط.

[3] المرجع السابق: أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، ص 520.

[4] تمام محمد المنزل: القلب المكاني بين القدماء والمحدثين، دراسة تحليل، جامعة الجوف كلية العلوم والآداب، المملكة العربية السعودية، مجلة الصراط، المجلد 23، العدد (1)، 2021، ص 614، دط.

ما يستفاد من هذا المبحث:

- يتبين هنا دور وحيوية القلب المكاني في التطور الصرفي للكلمة من خلال قراءة البصري.
- ظاهرة القلب المكاني ترصد ما يطرأ من تغيرات في حروف الصيغ من زيادة ونقصان.
- تعد ظاهرة القلب من الظواهر التي مثلت جانباً من قدرتها الذاتية على توليد الأبنية والتوسع فيها من خلال التبادل الموضعي بين أصوات المفردة الواحدة بالتقديم والتأخير وتقليب مواضعها مع بقائها.
- فسرت ظاهرة القلب المكاني على أساس السهولة والتيسير فلغتنا تميل إلى الخفة والسهولة في النطق وتبتعد عن الصعوبة والثقل[1]

المبحث السادس

أبنية الأسماء بين التعريف والتنكير:

يعد أسلوب التعريف والتنكير أحد الأساليب الخاصة بالاسم دون غيره، وما يدل عليه الاسم في حال التعريف لا يدل عليه في حال التنكير، تبعاً للمتكلم والمقام والموضوع، وكأن هذا الأسلوب يشبه في عدد وجوهه وأهدافه ما عرف بالمطلق والمقيد في أصول الفقه[2].

وسنسلط الضوء في هذه الدراسة على التفاوت بين درجات الدلالة من جهة التعريف والتنكير، وأثر ذلك في النص القرآني من خلال قراءة الحسن البصري كما تكشف مراده من

[1] المرجع السابق: تمام محمد المينزل: القلب المكاني بين القدماء والمحدثين، ص 627.

[2] فيصل مرعي حسن، إدريس سليمان مصطفى، حازم دنون إسماعيل: مقاصد التعريف والتنكير، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد (1)، العدد (1)، العراق، 2013، ص 1-2-3.

ذلك، وقبل الشروع في ذكر دلالات التعريف والتنكير في قراءة البصري لابد أن نبين وبشكل موجز حدّيهما ليكون الأمر جلياً وواضحاً.

مفهوم التعريف:

وهو تحديد الشيء بين المتكلم والسامع حتى يُعرف به، ويصير مدار الحديث والتفكير بينهما، وله أهداف تثير في المتلقي أفكاراً ومشاعر منها يُشير أسلوبه إحساساً بروح الجمال ومتعته[1].

وأما **التنكير**:

هو كل اسم لا يُفْهم منه أمرٌ، ولا يُقصد بالتعيين فهو مطلق ومتحرر من التخصيص[2].

ويقول **سيبويه** في هذا الشأن "وأعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة وهي أشد تمكنا لأن النكرة أول، ثم يدخل عليها ما تُعرف به فمن ثم أكثر الكلام يتصرف إلى النكرة"[4].

وقول سيبويه هذا يدل على أن النكرة هي الأصل والمعرفة هي الفرع لأن دلالات التنكير أعمق وأوضح من التعريف على حد قوله.

وفيما يلي سنوضح بعض نماذج التعريف والتنكير ودلالاتها من خلال قراءة الحسن البصري، وبما يوحي إليها من دلالات عميقة تعبر عن قصدية الحسن البصري.

6-1- النموذج الأول:

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِي يُلحِدُونَ إِلَيهِ أَعجَمِيّ وَهَٰذَا **لِسَانٌ** عَرَبِيّ مُّبِينٌ ﴾{النحل الآية 103}

وقد قرأ الحسن البصري (لسان) بالتعريف (اللسان)، واللسان هنا اللغة، وهنا القرآن لسان عربي مبين ذو فصاحة وبيان رداً لقولهم وإبطالاً لطعنهم، والتقدير وهذا سرد لسان

[1] المرجع السابق: تمام محمد المينزل، ص 1-2-3.

[2] المرجع نفسه: ص 2.

[4] سيبويه: الكتاب دار الجيل، الجزء الثالث، بيروت، ص286 الطبعة الأولى.

أو نطق لسان والمعنى أنتم أفصح وأبلغهم على الكلام نظماً ونثراً، وقد عجزتم وعجز جميع العرب[1].

أما حفص والجمهور فقد قرأوا "لسان" بالتنكير والمعنى لسان الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة إليه لسان أعجمي غير بيّن[2].

والملاحظ على القراءتين أن "اللسان" بالتعريف منح الاسم معنى مغايرًا على التنكير، فدّل على العمومية والتعظيم والكمال والتأكيد على قُدسية اللسان العربي، وأن القرآن منزّه بهذه الخاصية فعجز البشر أن يأتوا بمثله، وأنه لا مجال للمقارنة بينه وبين الألسنة الأخرى، فكان التعريف أشمل وأعم في الدلالة كما حدد وجوه اللفظ في دلالته، فالتنكير مطلق والتعريف يأتي ليقيد ذلك الإطلاق، ويخصصه وفي قراءة التنكير دلالة أخرى، (وتأتي النكرة لتفيد التقليل أو التكثير خلافاً للمعرفة)[3]. فالاسم يكون مبهماً بالتنكير لا يخصص.

6-2- النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ **لِلَّهِ** مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾

{يوسف الآية 31}

وقد قرأ الحسن البصري "لله" "حاش الإله" فأما الإله فإنه فكه عن الادغام وهو مصدر أقيم مقام المفعول ومعناه المألوه بمعنى المعبود[4].

وقرأ حفص والبقية بحذف الألف واتفقوا على الحذف في حالة الوقف، وهي اليمين على النفي وقد يوصل به اسم الجلالة يقال حاشا لله أي أحاشيه عن أن يكذب وبراءته منه، ويدل على المباعدة عن الشيء[5].

---

[1] محمد يوسف أبو حيان الأندلسي: المحيط، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، الجزء (5)، بيروت، لبنان، ص 519. الطبعة الأولى.

[2] المرجع نفسه: ص 519.

[3] نوح عطا لله الصرايرة: التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، رسالة ماجستير، جامعة مؤته، الطبعة الأولى،2007

[4] المرجع السابق: أبو حيان الأندلسي، المحيط، الجزء (5)، ص 304.

[5] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الجزء (12)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص 263، دط.

وقد قال صاحب كتاب الفوائد المعتبرة:

حَاشَ الإِلَهُ (حَزْ) لِتُسْجْنَنَ لَهُ *** خَاطَبَ وَآبَائِي طَيْبِ سَهّلَة[1]

وإذا أمعنا النظر في القراءتين فالتعريف في "الإله" أعطت دلالة أقوى من التنكير ففيه تعظيم لله جل ثناؤه، وتعميم وشمولية لذات الله، وأن لله صفات الجلال والكمال وتنزه عن النقصان، وأنه تعالى هو رب كل شيء ومليكه، فقد أدى التعريف وظيفة وحدد الدلالة وبين دقة ما تشير إليه الكلمة، والتنكير هنا يعد من طرائق تسخير اللفظ لتوكيد المعنى، فكان للتنكير والتعريف أثر بارز في توجيه المعنى والكشف عنه، فالتعريف بـ(ال) يمنح الاسم الداخل عليه معنى مغايراً، لما يمحنه التنكير في التركيب ويُبين علاقات دلالية استنطقت النص القرآني[2].

ومن خلال ما تقدم يمكننا أن نتوصل إلى خلاصة لظاهرة التعريف والتنكير في المعنى:

1. أن هذا الأسلوب يستخدم للتأكيد على معانٍ مختلفة ولتوجيه الانتباه إلى الأمور المهمة.
2. التعريف والتنكير في القرآن الكريم له خصائصه تميزه عن غيره، ولهذا فإن التغير في تركيب القرآن يرجع إلى أن لكل منها مقاماً خاصاً به.
3. كما يعد التعريف والتنكير من الظواهر البارزة في القرآن الكريم وفي قراءة البصري بشكل لافت فليس من الصدفة أن يعرف الاسم أو يُنكر.

[1] محمد هلالي الأبياري: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشر، دار الصحافة للتراث، (1430 – 2009)، ص 45، الطبعة الأولى.

[2] محمد عبد سالم: دلالة التعريف والتنكير بالـ عند المفسرين، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد (3)، العدد (42)، 2021. د.ص، د.ط

الفصل الثاني: تشكيل أبنية الأفعال في قراءة الإمام الحسن البصري.

المبحث الأول: أبنية الأفعال بين التجريد والزيادة.

المبحث الثاني: أبنية الأفعال بين الاسناد للفاعل والاسناد للمفعول.

المبحث الثالث: التغيرفي معجمية صيغة الفعل.

المبحث الرابع: أبنية الفعل بين الغيبة والحضور(الاسناد للمتكلم والاسناد للغائب).

المبحث الخامس: التغير اللهجي في أبنية الأفعال.

المبحث السادس: أبنية الفعل بين الاسمية والفعلية.

المبحث الأول

أبنية الفعل بين التجريد والزيادة:

يحتل الفعل مكاناً بالغ الأهمية في اللغة العربية، إذ هو أحد أركان الجملة الرئيسية وأخذه هذه المكانة المعتبرة لا يكون إلا انطلاقا من وظائفه المختلفة، كالتركيب والحركة والتواصل وتغييراته الصرفية، التي يتعرض لها من حيث بناؤها وزمنها وإسنادها إلى فاعلها ومن حيث الزيادة والتجريد، فأي تغيير في الحركة أو الحرف قد يؤدي إلى تغيير في المعنى وفي هذه الدراسة سنسلط الضوء على التشكيل الصرفي لأبنية الأفعال، انطلاقا من جوانب عدة كالتغيير في معجمية صيغة الفعل والتغيير اللهجي له، وإسناده تارة إلى الخطاب أو الحضور أو الغيبة تارة أخرى وتجريده وزيادته وبنائه للمجهول والمعلوم، وقد يتجاوز ذلك ليتحول من الفعل إلى الاسم، وفيما يأتي سنتناول حالات أبنية الفعل والوضعيات التي يخضع لها حسب ما تقتضيه المعاني غالباً.

أولاَ: أبنية الفعل بين التجريد والزيادة:

كل كلمة في التعبير القرآني مقصودة قصداً أكيداً لا يمكن أن تؤدي مؤداها ولا أن تدل على معناها، أي كلمةٍ أخرى مغايرة حتى لو كانت المغايرة بينهما بحرف واحد أو بحركة واحدة، كالفعل المزيد والمجرد.

1- تعريف الفعل المجرد والفعل المزيد:

1) **المزيد:** هو كل فعل زيد عن حروفه الأصلية، حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية أو حرفان أو ثلاثة أحرف.[1]

2) **المجرد:** هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة بغير علة.

[1] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، الصفحة 26، دط، سنة 2009.

وفيما يأتي سنوضح دلالات المجرد والمزيد في قراءة البصري والتفاوت بينه وبين قراءة حفص، وما الأغراض التي أدتها هذه الدلالات.

1-1-النموذج الأول:

قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَنتُم هَٰؤُلَاءِ **تَقتُلُونَ** أَنفُسَكُم وَتُخرِجُونَ فَرِيقا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِم﴾{ البقرة آية 85 }

وقد قرأ البصري "تَقتُلون" بـ "تُقتَّلون" بتشديد التاء تقتَّلون أنبياء الله كثرة سفك الدم وهنا إشارة إلى الحرب بين الأوس والخزرج.[1]

وقرأ حفص والجمهور (يَقْتُلُونَ) من قتل مُخففاً.

فدلت قراءة الحسن البصري على التشديد والمبالغة والتكثير من فعل القتل، وهذه من خصائص الفعل المزيد فالقتل هنا دل على معنى عام وشمل كل صور الزيادة الكمية والكيفية، أي أن القتل هو إزهاق الروح بفعل فاعل، وهذا المعنى شمل الإزهاق بالضرب والإزهاق بالذبح، وقد يكون الإزهاق بالطعن والإزهاق بالخنق أو الوّأد، فالزيادة في الفعل أبلغ وأعمّ، وهذا لأن صيغة الفعل المجرد أصل والمزيد فرع منها وصيغة المجرد مطلقة من هذا القيد والمزيد مقيدٌ.[2]

فالملاحظ هنا أن الزيادة أضفت معنى أشمل وأقوى وأشد في المبالغة على التقتيل، فكان الغرض منها التأكيد والتشديد والشدة والكمال والاستقرار في إكثار القتل فيهم " فإذا أردنا أن نعبر عن هذا الفعل صراحة وتنصيصاً فلا تستعمل إلا الفعل المزيد، أما إذا أردنا مطلق القتل فلا نستعمل إلا المجرد".[3]

1-2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ وَإِنَ كَانَ رَجُلٌ **يُوَرَثُ** كَلاَلَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾{النساء آية 12}

---

[1] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 459، الطبعة الأولى.

[2] رضا هادي حسون العقيدي: العموم الصرفي في القرآن الكريم، دار النشر المركز التقني، ص 14 – 27، الطبعة الثانية (2012).

[3] المرجع نفسه: ص 65.

قال تعالى:﴿ مِن بَعدِ وَصِيَّة يُوصَىٰ بِهَآ أَو دَينٍ غَيرَ مُضَآر﴾{ النساء آية 12 }

وقرأ حفص والجمهور (يورث) بفتح الراء مبينا للمفعول من أورث وقرأ الحس بتشديد الراء وكسرها من ورّث، أي يورّث منه ماله في حال كونه كلالةٍ وإن كانت الكلالة هي الميت الذي لا ولد له، وأما قراءة حفص فقال يُوَرَثُ كلالة ماله أو القرابة وقيل أنها الوارث أو المال الموروث أو الوراثة، ويوصّى بتشديد الصاد عند الحسن البصري وفتح الصاد عند الجمهور وحفص عائداً على ما دل عليه المعنى من الوارث أي أن الموصّى والتارك لا يكون إلا الموروث لا الوارث ويوصّى كقراءة يسبّح.[1]

وقال صاحب متن الفوائد المعتبرة[2]: مشيراً إلى فعل "نورّث ويوصّى":

يُوصَى بِها مَعاً نُوَرَّث اكْسرنْ *** مُشَدَّدٌ الطبْ – حُزْ ويَخْفِضُ الْحَسَنُ.

فأفاد الفعل المزيد دلالة مغايرة "يوصّى" عن "يوصى" لما فيه من المبالغة والتشديد والتأكيد على أمور الميراث، وإعطائه لمستحقيه دون مضار، أو زيف فاستخدم الفعل المزيد بالتضعيف لما هو أهم، فهو يستعمل "يوصّى" للأمور المادية وهو مفيد بمعنى التكثير الكيفي، أما إذا أردت التنصيص على معنى الكثرة فنقول " وصَّيَتهُ سواء أكان في أمر معنوي أم في أمر مادي، وقد استعمل القرآن الكريم " التوصية" وهي مصدر المزيد (وصّى) لغير الأمور المعنوية ولغير أمور الدين".[3]

1-3- النموذج الثالث:

قال تعالى:﴿ وَطَفِقا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَةِ ﴾{الأعراف الآية 21}

---

[1] المرجع السابق: تفسير المحيط، أبو حيان الأندلسي، ص 198-199، الجزء (3).

[2] محمد هلالي الأبياري: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشر، دار الصحافة للتراث، طنطا (1430 – 2009)، ص 27، الطبعة الأولى.

[3] رضا هادي حسون: العموم الصرفي في القرآن الكريم، دار النشر المركز التقني، ص 117-118، الطبعة الثانية (2012)

وقرأ الحسن "يخصِّفان" بفتح الياء وكسر الخاء والصاد وشدهما من الفعل أخصف ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدية أي جعلا يلصقان ورقة على ورقة، ويلصقانها بعدما كانت كساهما حلل الجنة، ظلا يتستران بالورق حتى صار كهيئة الثوب وقيل أن الورق "ورق التين" والأصل يختصفان، فأدغم وكسر الخاء لالتقاء الساكنين، أما حفص والباقون فقرأ يخصفان دون تسّديد.[1]

- وفي ورد ذلك في كتاب صاحب الفوائد.[2]

يَخِصَّفَانِ مَعَ كَسْرَيْنِ حَوىّ *** وَتَخْرُجُونَ حُز كَحَمْزٌ يَسَوىَ.

ففي قراءة التشديد يختص بأكثره ذلك أن زيادة في المبنى زيادة في المعنى على رأي أكثر علماء اللغة وقد أشار عبده الراجحى "أن الأولى تدل على الحدث عموماً في حين التشديد والزيادة تدل على التكثير والمبالغة".[3]

وعليه فقد كان للفعل المزيد دلالة قوية في إبراز الاستمرار والتكثير والسرعة في انجاز العمل والمبالغة فيه، ليتمكن سيدنا آدم عليه السلام وحواء من التستر بالورق دون انقطاع، فقد صورت هذه الزيادة معنى مغايراً ومخالفاً تماماً على المجرد.

1-4- النموذج الرابع:

قال تعالى:﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اِثْنَيْنِ **يُغْشِي** اللَيْلَ ۖالنَهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَرُونَ ﴾

{الرعد الآية 03}

---

[1] المرجع السابق: تفسير المحيط، أبو حيان الأندلسي، الجزء الرابع، ص 281.

[2]. محمد محمد هلالي الأبياري: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشر، دار الصحافة للتراث، (1430 – 2009)، ص34، الطبعة الأولى.

[3] الجمعي حميدات: أوجه الإعجاز الصرفي في القراءات القرآنية، ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد (9)، العدد (1)، جويلية 2023، دط.

وقرأ الحسن البصري "يُغَشّى" بتشديد الشين أي يجلّل الليل والنهار فيلبسه ظلمته والنهار الليل بضيائه أي يلبس الليل النهار، وجيء فيه بالمضارع لما يدل عليه من التجدد، لأن أمر اغشاء الليل والنهار متجدد كل يوم، وقرأ حفص والباقون بسكون الغين وتحقيق الشين مضارع أغشى وهي إشارة إلى تعاقب الليل والنهار، غشى النهار الليل فإذا هم مصبحون منتشرون في أعمالهم ومصالحهم في النهار.[1]

وإذا أمعنا النظر في هاتين القراءتين فنجدهما على الرغم من اتفاق معناهما وإن اختلف ألفاظها إلا أن القراءة بالتضعيف وبالزيادة كانت أقوى دلالة وساهمت بشكل واضح في إحداث دلالة مغايرة، وذلك أن الزيادة وضحت وشملت كل صور التكثير، وهنا دلت على الاستمرار والتجديد دائما فالليل والنهار، وتعاقبها في حركية وتكرار دائمين، فالمبالغة أبلغ وأعم وأشمل وأوضح من دلالة المجرد.[2]

وأنوّه هنا إلى أننا وقفنا في مُدونتنا على نماذج عديدة في ظاهرة التجريد والزيادة، الخاصة بالفعل إلا أننا اكتفينا بذكر بعضها تجنباً للإطالة، وقد ذكرت حوالي ست وعشرون 26 مرة، وهي متواجدة في الآيات المشار إليها التهميش.[3]

ومن خلال ما تقدم يمكننا أن تتوصل إلى النتائج لهذا المبحث وهي كالآتي:

- بأن الفعل المجرد لا يستطيع أن يفي بجميع المعاني التي تريد اللغة التعبير عنها، لذلك لجأ اللغويون والصرفيون إلى الزيادة، بهدف الوصول إلى معانٍ أخرى لم يصلها المجرد، ذلك أن الزيادة لم تكن محض صدفة أو عبثاً بل كل زيادة في المبني تصاحبها زيادة في المعنى، وهذا ما لمسناه في قراءة الحسن البصري.

---

[1] محمد الطاهرين عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس 1984، الجزء (14)، ص 85، دط.

[2] رضا هادي حسون، العموم الصرفي في القرآن الكريم، دار النشر المركز التقني، الطبعة الثانية (2012).

[3] ﴿ لتغرّف أهلها ﴾{الكهف 71}، (بما كَانُوا يُكَذّبُونَ) {التوبة الآية 77}، يَضّعف، (البقرة)261، تصدّقوا، (البقرة)280، تظّهرون، (البقرة)85، تسّوى(النساء) 43.

- بينت هذه الدراسة إلى فهم عميق لبعض معاني القراءات وما تحتويه من أسرار في قراءة الحسن البصري.
- أن الصيغة المزيدة معنى يشمل كل صور الزيادة الكمية والكيفية كالتكرار والتطويل والتأكيد والشدة والعظمة والقوة والاجتهاد ونحوها والقرائن السياقية هي التي تحدد الصورة المقصود.

المبحث الثاني

أبنية الفعل بين الاسناد للمجهول وللمعلوم:

يرصد هذا المبحث التغيرات التي تحدث في بناء الفعل، من خلال تحويله من مبني للمعلوم إلى فعل مبني للمجهول، وذلك في قراءة الحسن البصري، كما تهدف هذه الدراسة إلى بيان الدّلالة التي أنتجها اختلاف الصيغتين في الخطاب القرآني، بل وتعد هذه الدراسة من صميم البحوث الصرفية، كونها لها تأثير جليّ في تغيير الكلمة شكلاً ومضموناً، ولا شك أن تحولات الصيغة الفعلية لها أهميتها وأثرها في المعنى، والمعروف أن البناء للمجهول يوجب حذف الفاعل وهذا الحذف لا يكون عبثاً بل له أسبابه التي تدعو المتكلم إلى حذفه، وذلك أن القرآن الكريم يتصف بخصوصية ومعجز بألفاظه، وللفعل المبني للمجهول تسميات متعددة منها ما لم يسم فاعله، الفعل المجهول فاعله، المبني للمفعول، وفيما يلي سنعرض بعض مواضع الفعل المبني للمجهول، ودلالته وسنوضح جلّيا التغيرات التي تطرأ عن البناء.

تعريف الفعل المبني للمجهول:

هو الفعل الذي لم يسم فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه ولهذا يسمى مبني للمجهول يقول ابن مالك:

ينوب مفعول به عن فاعل **** فما له كنيل خيُر نائل.

وله طريقة معينة في البناء حيث يُضم أوله ويكسر ما قبل آخره والمضارع يضم أوله ويُفتح ما قبل آخره.[1]

2-1-النموذج الأول:

قال تعالى:﴿ أَوَكُلَّمَا **عَٰهَدُوا۟** عَهدا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنهُم بَل أَكثَرُهُم لَا يُؤمِنُونَ ﴾{البقرة الآية 100}

وقُرِئ "عُوهِدوا" على البناء للمفعول، وتدل على انتصاب عهداً على أنه مفعول على تضمين، عاهد بمعنى أعطى عهداً وميثاقاً، فاليهود موسومون بالغدر ونقض العهود، وكم أخذ الله منهم الميثاق ومن آبائهم فلم يفوا، وقُرِئ عَهَدُوا فيكون عَهْداً مصدراً وهي العهود بينه وبين اليهود.[2]

والملاحظ في هذه القراءة أن الفعل المبني للمجهول كانت له دلالة جلية في المعنى وأظهر هنا في تعظيم العهد فحذف الفاعل هنا اهتمام بوقوع الحدث، وهو مسؤولية عظيمة

فحذف الفاعل هنا فيه وصف لموقف نقض العهود وعدم الالتزام به وأن الأمر تكرر، فالفعل المبني للمجهول وسع الدّلالة وأفاد في إعطاء صورة أعم وأعمق في هذا السياق، كما فيه إشارة إلى توجيه المخاطب ولفت انتباهه إلى إبراز مدى طبيعة الحدث[3] فصار الايجاز أبلغ من الذكر وكون الفاعل معلوماً للمخاطب حتى لا يحتاج إلى ذكره.[4]

2-2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلجَهرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلقَولِ إِلَّا مَن **ظُلِمَ** وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾{ النساء الآية 148 }

---

[1] زاهر محمد حنني: المبني للمجهول في القرآن الكريم، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (3)، العدد (1)، 2007، ص 43-62، دط.

[2] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الجزء الأول، ص 492، الطبعة الأولى.

[3] محمد السيد موسى: الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول كلية الآداب، جامعة المنصورة، دص، دط.

[4] المرجع السابق: زاهر محمد حنني، المبني للمجهول في القرآن الكريم، ص 43-62.

وقرأ الحسن البصري "ظَلَمَ" مبنياً للفاعل وهو استثناء منقطع، لأن الظالم راكب مالم يحبه الله فيجهر بالسوء بالقول أو الفعل وهو ظالم في ذلك.

وقرأ حفص والباقون بالبناء للمفعول ومعنى ذلك لا يحب الله تعالى ذكره أن يجهر أحدنا بالدعاء على أحد[1].

والتمعن في هذه القراءة التفاوت بين الدلالات في استعمال المبني للمعلوم والمبني للمجهول في القرآن الكريم، فجاء ظَلَمَ مبنيا للمعلوم لإفادة العموم، فإطلاق الظلم دون تحديد يعني عمومه لأنواع الظلم.

فبين المعلوم هنا لإبراز فاعل الظلم، فله أن يدعو على من ظلمه وإن صبر فهو خير له، وفيه إشارة إلى دعوة المظلوم على من ظلمه فقال الحسن البصري: اللهم أعنى عليه، اللهم استخرج حقي[2]، فسّم هنا فاعله ليصور جرم الظلم على الآخرين دون وجه حق، فكان لهذا الحضور اللغوي دوراً بارزاً في زيادة المعنى.

2-3-النموذج الثالث:

قال تعالى:﴿ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾

{يوسف الآية 50}

وقرأ الحسن "حُصْحِصَ" على البناء للمفعول أقرّت على نفسها المراودة والتزمت ببراءة يوسف من الذنب البراءة التامة، وتبين بعد الخفاء وقيل مأخوذ من الحصة بانت حصة من حصة الباطل وقيل ثبت واستقر.

وقرأ حفص والجمهور "حَصْحَصَ" على المعلوم أي برز وانبلج وظهر الحق بعد كتمانه.

[1] المرجع السابق: يوسف بن محمد أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط الجزء الثالث، ص 398-399، الطبعة الأولى.

[2] ينظر المرجع نفسه: ص 398.

والملاحظة في القراءتين أن المعنى واحد على الرغم من اختلاف لفظ "حُصْحَصَ": إلا أن قراءتها على المبني للمفعول أو ما لم يُسَمَ فاعله فكانت دلالتها تسليط الضوء على المشهد الذي تعرض له يوسف عبر عن مكنون المشهد وخفاياه المطويّة فقد يأتي ليصوّر مجهول النفس وما طوى أو أضمر فيها كتصويره خبايا النفس وخفي النيات في دورب الباطن، فكأن زوليخة أفصحت عما تختلجها خبايا نفسها فلفت المبني للمفعول في هذه الآية – الانتباه إلى حقيقة الحدث وطبيعته ومدى علاقته وتعلمه بالمفعول الأصلي فأدى دوراً بليغاً في سياق هذا المشهد.[1]

2-4-النموذج الرابع:

قال تعالى:﴿ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا **فَنُجِيّ** مَنْ نَشَاءُ وَلاَ يُرَدُ بَأْسُنَا عَنْ القَوْمِ المُجْرِمِينَ ﴾

{يوسف: الآية 110}

وقرأ حفص "فُنجّي" بنون واحدة وبتشديد الجيم وفتح الياء مبنياً للمفعول، وقرأ الحسن بتسكين الياء وخُرّج على أنه مضارع أدغمت فيه النون في الجيم وهذا شاذٌ بنونين الثانية مفتوحة والجيم مشدودة والياء ساكنة وهي من النجاة والنجوة المكان المرتفع المنفصل.

وإذا أمعنا النظر في هذه القراءة فإن قراءة الإمام حفص دلت على تعظيم الخالق عزوجل وأنه هو القادر فوق عبادة وعلى نصر ونجاة من يشاء زيادة على أنه معروف، وهنا في حذف الفاعل دلالة واضحة على زيادة في المعنى، وتوجيه المتلقي إلى عظمة الخالق وقدرته على تسيير شؤون خلقه:

أما قراءة البصري بالمعلوم ففيها إشارة إلى أن الله تعالى هو المكلف، وأن الفاعل معلومٌ للمخاطب ولا يحتاج إلى ذكر له، لأنه هو رب الكون ومليكه فتكرار النون مرتين فيه

[1] ينظر محمد السيد موسى: الاعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول، كلية الآداب، جامعة المنورة. دص.دط.

تأكيد على قدرة الله العظيمة، فهذا التحول بين المعلوم والمجهول أدى إلى اتساع الدلالة في هذه الآية وأفاد في تقديم وصف دقيق للمعنى.[1]

وكخلاصة لهذا المبحث فإننا توصلنا إلى نتائج لدلالة الفعل المبني للمجهول في لفظ القرآن الكريم، وفي قراءة البصري على وجه الخصوص ومفادها:

- أن الفعل المبني للمجهول جاريٌ مع سياق الآيات وتوافقها اللفظي والمعنوي.
- أن دلالته ترمي إلى الايجاز البلاغي والاختصار وعدم التطويل عوض عن القول المفصل الذي لا حاجة له لأن معناه واضح وبيّن.
- الفعل الذي لم يسم فاعله له دور بارز في تصوير الحركة وفيه تركيز بالحدث بصرف النظر عن محدثه.
- يؤدي إلى زيادة في المعنى مما جعل الآية نفسها تحمل دلالات متعددة، وكل قراءة تضيف معنى غاية في بابه من دون تناقض أو تضاد بين المعنيين وبها تتم الحكمة البيانية.
- رغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل والغرض منه الإيجاز ليؤدي دوره في قوة ووضوح دون مزاحمة لفظية أو حضور لغوي.

المبحث الثالث

التغيير في معجمية صيغة الفعل:

إن قارئ القرآن بأكثر من قراءة من القراءات المتداولة، يلحظ جملة من التغيرات على مستوى الصيغ الصرفية للأفعال والأسماء على حد سواء، قُرئ فيها الفعل أو الاسم بصيغتين صرفيتين فعلتين أو اسميتين مختلفتين، وبهذا الاختلاف أو التغاير يتولد بناءً جديداً على العلاقة بين القراءتين، ونشير هنا إلى التغيرات التي تمس معجمية الفعل وتحوله إلى دلالة

[1] محمد السيد موسى: الاعجاز الباغي في استخدام الفعل المبني للمجهول، كلية الآداب، جامعة المنصورة. دص.دط.

أخرى، وقد أسلفنا الذكر في الفصل الأول بتقديم تعريف للتغيير الذي يحدث في معجمية الصيغة عموما، ووضحنا انه : هو التغيير الذي يحدث في هيئة الكلمة نفسها ويشير إلى التعديلات التي تطرأ على صيغة الفعل وتحوله إلى معنى مختلف، لأنه يلحق جميع أنظمتها فيصيب النظام الدلالي والنظام الصرفي والصوتي لغايات وأهداف للتعبير بها في سياق معين[1].

وفيما يلي سنقف على صور للتغيير المعجمي في الفعل هذه المرة، ونقف على الأبعاد الدلالية لهذا التغيير من خلال قراءة الحسن البصري:

3-1-النموذج الأول:

قال تعالى:﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ **نُنْشِزُهَا** ثُمَ نَكْسُوهَا لَحْماً ﴾{البقرة الآية 259}

فقرا البصري "ننشزها" بـ "ننشرها" والنشر هو نشر الموتى بمعنى كيف نُحييها ويُقال نشرهم الله، أي بعثهم ومنه "وإليه النشور" {الملك الآية 18}.

ومنه قول الشاعر:

حَتَى يَقُولُ النَاسُ مِمَا رَأَوْا *** يَا عَجَباً لِلمَيْتِ النَاشِرِ

وأما عاصم فقرأ "ننشزها" بمعنى نرفعها والانشاز نقلها إلى موضعها يرفع بعضها إلى بعض وتركيه على حالته الأولى ومنه نشوز المرأة أي ارتفاعاً على زوجها.[2]

قال صاحب متن الفوائد المعتبرة[3]:

نَنَشُرُهَا فَتْحٌ وَضَمٌ حَرَّراً *** وَبَعْدَ قَالَ أَوْ لَمْ قِيلَ طَرَاً

---

[1] مختار درقاوي: الممارسات اللغوية، صور التغير الصرفي للمادة اللغوية في المعجم، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، ص 2.سنة 2019.

[2] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، الجزء الأول، مكتبة العبيكان، ص 491، الطبعة الأولى.

[3] محمد هلالي الأبياري: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشر، دار الصحافة للتراث طنطا، (1430-2009)، ص 23، الطبعة الأولى

فحاصل القراءتين أن الله بين كيفية إحياء الموتى، ولكن الفرق يكمن في حرف الزاي والراء بين الصيغتين، فكل صيغة حملت في طيّها صيغة أخرى مخالفة عن الأولى، فالنشر هو الحياة من جديد والنشز هو الارتفاع، فقامت كل صيغة بالدّور المنوط بها دلالياً، وأدى ذلك إلى إحداث تغيرات في المعنى لأن البناء المعجمي للفظة أحدث فارقاً بين الصيغتين.

3-2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ فَإِنَ لَمْ تَفْعَلُوا **فَأَذَنُوا** بَحَرْبٍ مِنْ الله وَرَسُولَهِ ﴾{البقرة الآية 279}

فقد قرأ الحسن البصري "أَذْنوا بأيقنوا" وهو دليل لقراءة العامة، فالمعنى فأيقنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله، وأما حفص والباقون فقرأ فأذنوا وقصد بها فاعلموا بها، من أذن بالشيء إذا عُلِمَ به أي فاعلموا بها غيركم، وهو من الأُذُنِ وهو الاستماع لأنه من طرف العلم[1].

والمتمعن في قراءة البصري وحفص فنجد الفرق واضحا بين كلمة "أذنوا" و "أيقنوا" ولكل صيغة دلالة معينة، فتحولت الصيغة إلى مفهوم آخر، فأيقنوا تشير إلى التأكيد على الحرب والثانية تدل على الإعلام فكان لهذا التغيير أثرت في المعنى.

قال صاحب متن الفوائد[2]:

فَأَيْقَنُوا فِي فَأَذَنُوا قُلْ لَلْحَسَنْ *** مَيْسَرَةٍ فَاضَمَمِ يُضَار الرَّفْعُ (مَنْ)

3-3-النموذج الثالث:

قال تعالى:﴿ قَد **شَغَفَهَا** حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰل مُّبِين ﴾{يوسف الآية 30}

وقد قرأ حفص والجمهور "شغفها" أي خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل إلى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب قال النابغة من بحر الطويل[1]:

---

[1] المرجع السابق: جار الله عبد الله الزمخشري الكشاف، الجزء (3)، ص 508.

[2] محمد محمد هلالي: الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشر، دار الصحافة للتراث طنطا، ص 24.

وَقَدْ حَالَ هُمَّ دُونَ ذَلِكَ وَالِجٌ *** مَكَانَ الشَّغَافَ يَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ

وقرأ الحسن البصري شعفها بالعين من شعف البعير أو رؤوس الجبال وشغف الدّابة حين تذعر، وقيل أنه ذهب الحُب بها كل مذهب[1]

والملاحظ في الصيغتين اختلاف كبير فالعين والغين أحدث الفارق فدلت كل لفظة على معنى غير معنى الثانية، وتغيرت معجمية الصيغة ككل ليشير كل منهما إلى معنى محدد.

- ومن خلال ما تقدم نبين أننا وقفنا في مدونتنا هذه على نماذج كثيرة في ظاهرة التغيير في "معجمية صيغة الفعل" من خلال قراءة الحسن البصري ومراعاة الفروق الحاصلة بينها، إلا أننا اكتفينا فقط بذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر فنجدها في الآيات الآتية:

قال تعالى:﴿ مَا تَلَوتُهُ عَلَيكُم وَلَآ **أَدرَىٰكُم** ﴾{يونس الآية 16}

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعدَ أُمَّةٍ أَنَا **أُنَبِّئُكُم** ﴾{يوسف الآية 45}

كما أننا فصّلنا الحديث في تعريف الظاهرة وخصائصها في المبحث السالف الذكر الخاص بالأسماء في الفصل الأول.

[1] جار الله ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري: تفسير الكشاف، الجزء الثالث، دار العبيكان، ص275، الطبعة الأولى، دس.

المبحث الرابع

أبنية الفعل بين الإسناد للغيبة والإسناد للحضور:

نزل القرآن بلسان عربي مبين ومن أساليب العرب في البيان، أن يتحدث المتكلم عن نفسه تارة بضمير المتكلم وتارة بضمير الغائب وتارة بضمير المخاطب، وهذا التفنن في الأسلوب هو من البلاغة والفصاحة في اللفظ، ومن عادة العرب أنها لا تسير على أسلوب واحد في كلامها بل تنتقل من أسلوب لآخر، ونلمح هذا المنهج في قراءة الحسن البصري فالانتقال من الغيبة إلى الخطاب أو إلى المتكلم له دلالة وقصدية تكمن وراء مراد المقرئ وفيما يأتي سنوضح الاسناد من الغيبة إلى الحضور الخاصة بالفعل.

وننوه في هذا المبحث أنه قد وردت في قراءة الحسن البصري أمثلة كثيرة في هذه الظاهرة، وسنقتصر في دراستنا هذه على ذكر بعض النماذج فقط على سبيل التمثيل مشيرين إلى دلالاتها والغاية منها.

تعريف الاسناد من الغيبة إلى الحضور:

هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أعنى من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول، وهذه الظاهرة لها مصطلح بلاغي آخر يطلق عليه بالالتفات

ويرى **الزركشي:** "هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر تطرية واستدرارا للسّامع وتجديداً لنشاطه وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه "[1].

أي أن عملية التحول والانتقال بين الضمائر يؤدي إلى تحريك نشاط السامع، مما يؤدي إلى تمكين المعنى والغرض منه التأثير في المتلقي.

وفيما يلي سنعرض بعض النماذج للتمثيل:

4-1-النموذج الأول:

[1] بلسم عباس حمودي: أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، جامعة كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية، دص_دط.

قال تعالى:﴿ وَمَن **يَستَنكِف** عَن عِبَادَتِهِۦ وَيَستَكبِر فَسَيَحشُرُهُم إِلَيهِ جَمِيعا﴾ {النساء الآية 172

وقرأ الحسن بالنون بدل الياء أي سيجمعهم يوم القيامة ويحشرهم مع وعيد للمستنكف والمستكبر، فالضمير عائد على من فأفرد الضمير يستنكف ويستكبر ثم حمل على معنى من، وقرأ حفص والجمهور بالياء بدل النون[1].

فتدل قراءة الحسن البصري على استعمال الضمير المتكلم وربما فيه دلالة على قدره الله تعالى، وتأكيده على الجمع والحشر يوم القيامة فانتقل البصري في قراءته من الغاب إلى المتكلم أو الحضور لإبراز عظمة الله جل ثناؤه بالوعيد والتشديد والإخبار بالحشر إليه، فنقل السامع من الغائب إلى المتكلم فيه التفات وتنبيه للسامع وشد الانتباه إليه.

وقد قال "حازم" في منهج البلغاء: وَهُمْ يَسْأَمُونَ الاستمرار على ضمير المتكلم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة، وكذلك أيضا يتلاعب المتكلم بضميره فهو تجديد لنشاط السامع[2].

فالانتقال من الغيبة إلى الحضور لا يكون إلا لفائدة اقتضته المعاني للإصغاء إليه.

4-2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱستَطَعتُم مِّن قُوَّة وَمِن رِّبَاطِ ٱلخَيلِ **تُرهِبُونَ** بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴾

{الأنفال الآية 60}

وقرأ حفص والجمهور "ترهبون" وقالوا حال من ضمير لهم أي بتشديد الخوف على الكفار لدخولهم دار الإسلام أو إلزامهم دفع الجزية.

وقرأ الحسن "يرهبون" بالياء من تحت وخففها والضمير في يرهبون عائد على ما عاد عليه (لهم) وهم الكفار[3].

---

[1] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 420، الطبعة الأولى.

[2] بلسم عباس حمودي، اسلوب الالتفات في القرآن الكريم، جامعة كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية. دط, دص

[3] المرجع السابق: أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، الجزء (4)، ص 507-508.

والمتمعن في قراءة البصري أنه انتقل من المخاطب إلى الغائب للدلالة على التهديد والتشديد على الكفار، وبما أعدوا المسلمون من عتاد وقوة ورباط الخيل لترهيب الكفار وزرع وقذف الرعب في قلوبهم.

فهذا التحول من " ضمير إلى ضمير هو لعلة دلالية تدل عليها القرائن في السّياق القرآني وكل موضع منها باختلاف محله وما يقصده المتكلم "[1].

فالانتقال من المخاطب إلى الغيبة يقدم للدلالة القرآنية دلالة جديدة تؤثر في المعنى وفيه هزّ وتحريك السامع.

4-3-النموذج الثالث:

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلأَرضِ يَتَبَوَّأُ مِنهَا حَيثُ **يَشَآءُ** ﴾{يوسف الآية 56}

وقرأ حفص والجمهور بالياء والظاهر أن قراءة الياء يكون فاعل نشاء ضمير يعود على يوسف ومشيئة معذوقة بمشيئة الله إذ هو نبيه ورسوله، وإما أن يكون الضمير عائداً على الله، كما قرأ البصري "نشاء" فيكون التفاتا.[2]

والملاحظ في هذه القراءة انتقال الحسن البصري من الضمير الغائب إلى المخاطب فيه تأكيد لاختصاصه تعالى، بإنفاذ المشيئة والاقتدار وتعظيم لشأن الله، وأنه هو المتفرد دون سواه بمشيئة العباد، ولأن الله هو المتصف بالعطاء، يستحق الشكر وفي هذا التفات يجذب السامع وإثارة المتلقي: إن الالتفات من الغائب إلى المتكلم لقصد الدلالة على الاختصاص[3].

4-4- النموذج الرابع:

قال تعالى:﴿ فَبِذَٰلِكَ **فَلۡيَفۡرَحُواْ** هُوَ خَير مِّمَّا يَجمَعُونَ ﴾{يونس الآية 58}.

---

[1] سلمى خبان: بلاغة أسلوب الالتفات عند الفخر الرازي مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، مجلة علمية،2023، المغرب.

[2] المرجع السابق: أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، الجزء (5)، ص 318.

[3] بلسم عباس حمودي: أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، جامعة كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية.دص، دط

وقرأ الحسن "فلتفرحوا" بالتاء على الخطاب وهي قراءة جماعة من السلف على سبيل التوكيد والتقرير، وأما الجمهور فقرأها فليفرحوا.

والملاحظ في هذه القراءة نجد التحول من الغائب إلى المخاطب فيه دلالة واضحة على التأكيد للجزاء الذي يناله المؤمنون وفيه دلالة للفت الانتباه وقد أدى هذا الانتقال إلى أثراء المعنى؛"إن عملية التحول والانتقال بين الضمائر يؤدي إلى تحريك نشاط السامع مما يؤدي إلى تمكين المعنى والغرض منه التأثير في المتلقي"[1].

وكذلك نفس الأمر نجده في الآيات المشار إليها في التهميش، [2]وقد ذكر الحسن البصري هذه الظاهرة حوالي ثلاثين مرة 30.

ومما سبق يمكننا أن نتوصل إلى نتائج مثمرة من خلال هذا المبحث مفادها:

- أن هذا التحول في القرآن الكريم فوائد جمة وأسرار بديعة وكل موضع من مواضع دوروه يكشف أسراراً جديدة وإعجازاً منقطع النظير.
- يدرك معها القارئ دقة السّبك وقوة الحُبك وتنافس العبارات وتماسكها وتلاحمها وهي من أمهات الفصاحة، ومنها صرف الكلام من المُضمر إلى المُظهر يوجب نوع عظمة ومهابة تؤثر في السامع وإيقاظاً للإصغاء إليه.[3]
- هو أسلوب فيه تنشيط للمتلقي واستجلاب اصغائه واتساع مجاري الكلام.

---

[1] بلسم عباس حمودي: أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، جامعة كربلاء، مركز الدراسات الاستراتجية, دص ،دط.

[2] " وَلِيَسْتَبِينُ " {المائدة آية 96}، " يُوَفّ " {هود الآية 15، " تَلْتَقِطْهُ " {يوسف الآية 10}، " نُذَبَرَ " {الرعد الآية 02} تُؤَخِرَهُمْ " {إبراهيم الآية 43}،" تَنَزَّلُ " {النحل الآية 02}،"تقَلِبهُمْ" {الكهف الآية 18}، ترونهم {آل عمران} الاية 13، ترجعون {آل عمران} الاية 82.

[3]محمد بن عبد الرحمان أحمد محمد: التحليل الدلالي للأبنية الصرفية، مجلة جسور المعرفة، المجلد (7)، العدد (1)، مارس 2021، ص 424-453، دط.

- أن دلالة التكلم توحي إلى التعظيم والتفخيم أما الخطاب فجاءت من الله تعالى خطاباً للناس وأما الغيبة فجاءت من الله تعالى للإنسانية جمعاء.

المبحث الخامس

التغير اللهجي في أبنية الأفعال:

رصد علماء العربية كثيراً من الاستعمالات اللهجية التي أسهمت في إثراء الدرس الصرفي، حيث سجلوا التغيرات اللهجية في أصوات العربية وبحثوا في بنية الكلمة وفرقوا بين لهجات بعض القبائل، فمنها ما وافق النظام الصرفي ومنها ما خالفه، وإذا نظرنا إلى جانب القراءات فالعلاقة وطيدة بينها وبين اللهجات ومنها الإمالة ،كسر حرف المضارعة، تسكين المتحرك وتحقيق الهمز وتخفيفها، لأن القراءات هي المرآة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربية، وعليه فإن هذا التنوع اللهجي له تأثير واضح على الجانب الصرفي والدلالي وحتى الصوتي للغة، وهذا ما سنوضحه في قراءة الحسن البصري وبالتحديد في بنية الفعل.

تعريف اللهجات العربية: صفات لغوية تتميز بها بيئة ما عن غيرها، مثل لهجة قبيلة **(تميم)** حيث ذكر الدكتور الراجحي أن العلاقة بين اللهجات العربية واللغة العربية علاقة بين الخاص والعام[1].

وسنبين هذا التنوع اللهجي في قراءة البصري كما يأتي:

5-1-النموذج الأول:

قال تعالى:﴿ يَكَادُ ٱلبَرقُ **يَخطَفُ** أَبصَـٰرَهُم ﴾{البقرة الآية 20}.

فقد قرأ حفص والجمهور "يَخْطَفُ" بالفتح والضم والخطف هو الأخذ بسرعة، وقرأ الحسن يخطِف بكسر الياء والخاء والطاء مع تشديدها[1].

[1] نجاة سعد محمد البكوش: دور اللهجات في إثراء الدرس الصرفي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد 45، سنة 2019

الأصل فيها يختطف فأدغمت التاء في الطاء فالتقى ساكنان فكسرت الخاء تخلصاً من الساكنين ثم كسرت الياء اتباعاً لكسرة الخاء للتناسب، ولأن حرف التاء مهموس والطاء مجهور والمهجور أقوى من المهموس ومتى كان الإدغام يقوّى الحرف المدغم[2].

والملاحظ في قراءة البصري كسر حرف المضارعة وهذه الصفة متفشية في لهجة القبائل العربية وتخص هنا لغة قيس – تميم – وأسد – وربيعة وهذيل وبعض كلب، وقد "ذكر سيبويه أن الأصل الفتح وهو لغة أهل الحجاز، أما الكسر فهو (تلتلة بهراء) فإنهم يقولون تَعلِمون – وتَفعِلون – وتَصنِعون بكسر أوائل الحرف[3].

ويبدو أن البصري في قراءته يميل إلى لهجة تميم وهذا ما لاحظناه كذلك في أبنية الاسم في الفصل الأول، وقيل أنّ كسر حرف المضارع يدل على الفصاحة بل يكاد يطرد في معظم أبنية المضارع في هذه اللهجات ومنها لهجة تميم، وقال مكي" كلها لغات فإن أهل الحجاز يميلون إلى الفتح وأن قبائل البداوة من تميم وقيس يميلون إلى الكسر[4].

5-2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ فَلَمَا رَءَا قَمِيصُهُ قُدُ مِنْ دُبُر ﴾ {يوسف الآية 28}

وقرأ الحسن البصري " رَا قَمِيصُهُ" بحذف الهمزة والفعل من الرؤية البصرية أو القلبية أي فلم علم قميصه وقرأ الجمهور رأى بالهمزة[5].

5-3-النموذج الثالث:

---

[1] محمد بن أيوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت ص 227، الطبعة الأولى.

[2] أحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الجزء الرابع ،1987 مكتبة الأزهرية، ص 28، دط.

[3] نجاة محمد سعد البكوش: دور اللهجات في إثراء الدرس الصرفي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد 45، ص 13.

[4]أبو بكرحسيني: أداءات القراء، مكتبة الآداب، جامعة ورقلة، الجزائر ص126،127، الطبعة الثالثة.

[5] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ص 981، الطبعة الأولى.

قال تعالى:﴿ وَنَبِّئْهُم عَن **ضَيفِ** إِبرَٰهِيمَ ﴾{الحجر الآية 51}

قرأ حفص والجمهور بالهمزِ، والمعنى أخبر عبادي يا محمد عن ضيف إبراهيم يعني الملائكة الذين دخلوا على إبراهيم[1].

وقرأ الحسن البصري بدون همزة وقرأها بالياء، والملاحظ في القراءتين أن البصري يحذف الهمزة ويميل بالحرف وهذا تخفيفاً، وهذه من سمات اللهجات قديمة كقول نبيء يقول نبي.

إن إحلال صوت المد محل الهمزة ظاهرة سامية قديمة، فمن ذلك أن قبائل تركت الهمزة وعوضت عنها بمد صوت المد القصير السابق لها، وجنحوا لتخفيف وهم أهل نجد تميم – وقيس جنحوا للتحقيق في بعض الأحيان، وسبب ذلك الميل إلى السلاسة وسهولة التعبير وتجنب الثقل في النطق على وجه العموم[2].

ويبدو أن الحسن البصري يحذف ويسقط الهمزة طلباً للتخفيف وتسير النطق، لأن الهمزة صوت حنجري شديد مستثقل فيلجأون، لحذفه لتحقيق التناسب والانسجام الصوتي فيستعملون الإمالة في بعض المواضع (لأن الإمالة كانت منتشرة بين اللهجات والقبائل، المميلة هي تميم – أسد – وقيس – هوزان – سعدين بكر – وبكر بن وائل)[3].

وقد أشار الدكتور "أبو بكر حسيني" في هذا الشأن بقوله: حرف مستثقل وكثر استعماله وثقل الخروج من كسر أو ياء إلى ضم همزة...أرادو تخفيفه فغيروه بأن اتبعوا حركته، ليعمل اللسان عملاً واحداً[4].

ومما تقدم يمكننا القول من خلال دراسة هذا المبحث:

---

[1] المرجع السابق: ص 1049.

[2] ريم فرحان عودة المعايطة: بنية الأفعال في معاجم الأفعال، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية تموز 2003، ص 93.

[3] نجاة محمد سعد البكوش: دور اللهجات في إثراء الدرس الصرفي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد 45ص 15،16.

[4] أبو بكر حسيني: أداءات القراء، الناشر مكتبة الآداب، جامعة ورقلة، الجزائر، ص77، الطبعة الثالثة.

- أن اختلاف اللهجات العربية في النطق لبعض أصوات اللغة راجع إلى العادات النطقية لكل منطقة من مناطق القبائل آنذاك فكل لها لهجتها ونغمتها التي تميزها عن غيرها.
- الإمالة لهجة تخص بعض المناطق ولعل لجوؤهم إلى ذلك هو تحقيق التناسق الصوتي والسهولة في النطق.

المبحث السادس

تشكيل الأبنية بين الاسمية والفعلية:

توطئة:

إن النظم القرآني الفريد كان في غاية الابداع وهو يزاوج بين الاسم والفعل ويكون بإحداهما في سياق لا تنفع فيه الأخرى، فالاسم يدل على الحدث أو الحقيقة غير مقرون بزمن، وكل ما كان زمانياً فهو متغير والتغير يُشعر بالتجدد والحدوث، فالفعل يدل على التجدد والاسم يدل على الثبوت والدوام، كما أنها يسهمان في فهم دلالة نصه وإيضاح الفروقات، بدلالات ألفاظه وتركيبه لذا جاء الاعجاز الالهي في كتابه الكريم مستعملاً بنية الكلمة استعمالاً في غاية الدقة والجمال، ولما كان الاسم والفعل عنصران مهمان في بناء الجملة في اللغة والعربية.

فإننا سنبرز في هذا المبحث الأخير أهمية كل منهما والدلالات التي يعبر عنها في القرآن الكريم، وبالتحديد في قراءة الحسن البصري مشيرين إلى الغرض من التحول الذي يعتريهما فمرة يرد اسماً ومرة فعلاً، كما نوضح أثر ذلك على المعنى.

6-1-النموذج الأول:

بين الفعل واسم الفاعل:

قال تعالى:﴿ قَالُواْ ٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلبَقَرَ **تَشَٰبَهَ** عَلَينَا ﴾{البقرة الآية 70}

وقرأ حفص والجمهور "تشّابهُ" وجعله فعلاً ماضية مسنداً لضمير البقر على أن البقر مذكرٌ، وقرأ الحسن "تشّابهَ" ومتشابهٌ أي أن البقرة الموضوع بالتعوين والصُفرة كثيرة، فاشتبه علينا أيها نذبح[1].

وقرأ الحسن البصري"مُتشابِه" على أنه اسم فاعل من الفعل تشابه وشبهه[2].

والملاحظ في قراءة الحسن البصري أن االفعل الماضي صار اسم فاعل، ففاعل هنا دل على ما مضى وثبت لأن اسم الفاعل قد دل على الثبوت وعدم التغير والاستمرار وتأكيد الحكم، أي مستقرٌ باقٍ دائمٍ، فالاختلاف بين الصيغتين لم يؤثر على اختلاف المعنى بين القراءتين بالرغم من المغايرة بين الاسم والفعل لأن الفعل يدل على التغيير[3]، وقد أوضح هذا الأمر الدكتور "فاضل السامرائي" ما الفرق بين الفعل الماضي والاسم الفاعل الدال على المضي؟ والجواب هو أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصفي في الزمن الماضي ودوامه بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمان الماضي لا على ثبوته ودوامه".

قال تعالى:﴿ إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةٌ ﴾فهو لم يجعله بعد، ولكن ذكره بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أن الأمر حاصل لا محالة[4].

6-2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿ أَلَم تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ **خَلَقَ** ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ ﴾{إبراهيم الآية 19}

---

[1] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: تفسير الكشاف، الجزء الثاني، مكتبة العبيكان، ص 282، الطبعة الأولى.

[2] مصطفى علي مسعود شاماكة: قراءة الحسن البصري وتوجيهها النحوي، كلية التربية بلعجيلات، جامعة الزاوية، دص، دط.

[3] فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار النشر دار عمار، عمان، البتراء، سنة 2007، ص 11،15، الطبعة الثانية.

[4] المرجع نفسه: ص12.

وقرأ الحسن البصري "خالق" أي خلقهما بالحكمة البالغة المنزهة عن العبث وبالوجه الصحيح الذي تقتضيه إرادته، وقرأ حفص والباقون خلق[1].

والحاصل بين القراءتين أن معناهما واحد إلا أن اسم الفاعل، دل دائماً على كافة الأزمنة ماضياً ومستقبلاً وحالاً واستمراراً، فالاسم له من الدلالة على ثبوت الحدث باعتبار أن الزمن لا يشكل جزءاً منه، في مقابل أن الفعل يدل على الحدوث الذي هو التغير والتجدد، لأنه لا يمكنه أن يفارق الزمن، والزمن يتجدد.

كما أن دلالة اسم الفاعل المتصل بالخالق فيدل على الثبوت فهو بمثابة الصفة المشبهة لأن الله تعالى تنزّة وتعالى عن كل نقص[2].

وربما استخدام البصري اسم الفاعل هنا ليدل على العموم والشمولية، وخاصة إذا تتعلق الألفاظ باسم الله تعالى جل ثناؤه.

6-3-النموذج الثالث: بين الفعل والمصدر:

قال تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعنَا وَعَصَينَا وَٱسمَع غَيرَ مُسمَع وَرَٰعِنَا لَيَّا بِأَلسِنَتِهِم ﴾

{النساء الآية 46}

وقرأ الحسن البصري "رَعِنَا" من الرعونة نُصبتْ بالقول أو على المصدر وقيل بل صفة المصدر محذوف، أي لا تقولوا قولاً راعناَ أما راعونا فهي دلالة صيغة الجمع بدلاً من الأفراد، وأصلها راعينا أي ارقبنا نكلمك وانتظرنا، ويحتمل السب والشتيمة والإهانة لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم[3].

وقرأ حفص والجمهور راعنا على أساس أنها فعل ماضٍ.

---

[1] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: تفسير الكشاف، الجزء الثاني، مكتبة العبيكان الجزء (3) ص 371، الطبعة الأولى.

[2] سمير محمد عزيز نمر موقدة اسم الفاعل في القرآن الكريم، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، ص 2، دط، دس.

[3] جار الله القاسم الزمخشري: الكشاف، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الجزء (2)، ص 87، الطبعة الأولى.

فالحسن البصري قرأها بصفة المصدر " فدلالة المصدر أقوى من الفعل لأنه هو أصل الفعل باعتباره مشتق منه، فهو يدل على حدث مجرد من الزمن على عكس الفعل، كما أن المصدر يقوي من التركيز عليه فلا يشتغل المتلقي بما دون الحدث "[1]، فالوصف في هذه القراءة كان أبلغ فالرعونة توحي بالشدة والغلظة إلى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اليهود كانوا يظهرون للرسول المودة ولكن في باطنهم الكره له.

ومما يستفاد من هذا المبحث الأخير:

- أن الحسن البصري انتقل في قراءته من الفعلية إلى الاسمية، وكان لهذا الانتقال أثر كبير في المعنى، وأحدث هذا الاختلاف دلالات ومعانٍ أخرى.
- أن الاسم يدل بصفته على الاستمرار والثبات في حين الفعل يدل على التغير والزوال.
- قوة دلالة المصدر عن دلالة الفعل سببها زيادة المعنى وهذه من خصائص القراءة الشاذة.
- تعدد دلالات الألفاظ والتراكيب بحسب المستوى اللغوي الذي ينظر إليها من خلاله، فقد ينظر إليها من خلال المستوى الصوتي أو المعجمي أو النحوي أو البلاغي أو الصرفي فكان لهذا الأخير دوراً بارزاً في المعنى.

[1] نصر سعيد عبد المقصود حسن علي: تنوع مصادر الفعل الواحد في القراءات القرآنية وأثرها في المعنى، كلية علوم القرآن، للقراءات وعلومه بطنطا، جامعة الأزهر، (1439-2018) – ص 136، دط.

خاتمة

خاتمة:

ومن خلال هذه الرحلة العلمية في رحاب القرآن الكريم، وفي دلالات التشكيل الصرفي توصلنا إلى نتائج نلخصها كالآتي:

- إن البحث في القرآن الكريم ميدان شاسع وخصب لا تكاد تنتهي عجائبه، وفي ميدان اللغة خاصة.
- التشكيل الصرفي أسلوب من الأساليب التي تساهم في إثراء المعاني وتغير الدلالات.
- تحديد المعاني الصرفية يعتمد على البنية الداخلية الخارجية للكلمة.
- قراءة الحسن البصري تختلف عن قراءة الإمام حفص، وذلك الاختلاف وَلدَّ ما يسمى مباحث التشكيل الصرفي.
- أن القراءات القرآنية أسهمت في اكتشاف اللغات المتناثرة في شبه الجزيرة العربية.
- موضوع الأبنية الصرفية في القرآن الكريم هدفه إثراء الدرس اللغوي بقواعد صرفية، تساعد على توسيع الدراسات الصرفية وتأصيلها.
- التشكيل الصرفي أخذ أبعاداً جديدة تساير تطور الدرس الصرفي حتى يلبي حاجات المتعلم.
- ظاهرة القلب المكاني من الظواهر اللغوية لتسهيل النطق والسلاسة والابتعاد عن الثقل للحفاظ على التناسق الصوتي.
- بناء الاسم بين الافراد والجمع في قراءة الامام الحسن البصري له غايات وأهداف كإثارة القارئ.
- الامام الحسن البصري يميل في قراءته إلى لهجة (تميم) من خلال كسر حرف المضارعة وضم الحروف الأولى للصيغ.
- ظاهرة القلب المكاني ترصد ما يطرأ من تغيرات في حروف الصيغ من زيادة ونقصان.

- التعريف والتنكير من الظواهر المتفشية في قراءة الامام الحسن البصري تستخدم لتأكيد المعاني ولفت الانتباه.
- التغير المعجمي بين أبنية الأفعال والأسماء ينتج بناءً جديدًا وتشكيلًا صرفيا يتحول إلى معني آخر.
- الانتقال من الإسناد للغائب أو الإسناد للمتكلم فيه التفات وتجديد نشاط السامع.
- الفعل الذي لم يسمَ فاعله له دور بارز في تصوير الحركة وفيه تركيز بالحدثِ بصرف النظر عن محدثه.
- انتقال الامام الحسن البصري من الاسمية إلى الفعلية ولّد دلالات جديدة وبيّن العلاقات بين الاسم والفعل
- أبنية التجريد والزيادة كانا لهما الأثر في المعنى وتغير في الدلالة.
- القراءة الشاذة لها دورٌ كبيرٌ في إثراء الدرس اللغوي، على الرغم من شذوذها، إلا أنها يُحتج بها في النحو وفي التفسير.
- التشكيل الصرفي قديم متجذر في تراثنا العربي، وزاد من جمالية اللغة العربية.

وعليه يمكننا أن نَخْلُصَ إلى توصيات واقتراحات أهمها:

أ. الاهتمام بالبحث اللغوي النظري والتطبيقي وترشيدِ الباحث إلى الاقتراب من لغة القرآن.

ب. العمل على توسيع دائرة الدرس الصرفي والرفع من البحوث حول أبنية.

ج. الانفتاح على الدراسات الحديثة مع المحافظة على خصوصية الدرس الصرفي في القرآن.

وفي الأخير الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع، وإنّه لكل بداية نهاية ونرجو من الله تعالى أن ينال الرضا والقبول عنده ومن بعده، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم فإن أصبنا فبتوفيق من الله عز وجل وإن أخطاءنا فمن أنفسنا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر_ العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنّا_ الجزء الثالث _الطبعة الأولى (1987 مكتبة الأزهرية).
- أثر اللهجات في إغناء ظاهرة القلب المكاني، ندى سامي ناصر، المجلد(8)- العدد (3) 2023 مجلة (قه لا زانست العلمية) كوردستان.
- أداءات القراء (دراسة في مستويات التحليل اللغوي) _أبو بكر حسيني_الناشر مكتبة الآداب_رقم الإيداع القاهرة الطبعة الثالثة2007 .
- أسلوب الالتفات في القرآن الكريم _بلسم عباس حمودي -جامعة كريك-مركز الدراسات الاستراتيجية دط.
- الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول _محمد السيد موسى - كلية الآداب -جامعة المنصورة.دط
- أوجه الإعجاز الصرفي في القراءات القرآنية من خلال التفسير _الجمعي حميدات--جامعة محمد لمين دباغين-سطيف(2) الجزء -مجلة ميلاف للبحوث والدراسات.
- بلاغة أسلوب الإلتفات عند الفخر الرازي، سلمى حيان - -مجلة العلوم الإنسانية والطبيعة-مجلة علمية-العدد (15).
- بنية الأفعال في معاجم الأفعال_ريم فرحان عودة المعايطة - رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها -الجامعة الأردنية -(تموز2003).
- التحرير والتنوير _الإمام محمد الطاهر بن عاشور_الدار التونسية للنشر-تونس 1984-دط_دص.
- التحليل الدلالي للأبنية الصرفية _محمد بن عبد الرحمان أحمد محمد-مجلة جسور المعرفة-المجلد (07) العدد(01) - (مارس 2021) .
- التشكيل الصرفي للأبنية في القرآن الكريم _بن قطة عبد القادر-مجلة اللغة العربية وآدابها المجلد 7/العدد2-ديسمبر2019.
- التطبيق الصرفي _عبدو الراجحي - دار النهضة العربية -بيروت _دط.دس
- التعريف والتنكير بين النحوي والبلاغي-نوح عطاالله الصرايرة - رسالة ماجستير-جامعة مؤته.
- تفسير البحر المحيط _محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي _ دار الكتب العلمية _بيروت لبنان_ الطبعة الأولى.
- تفسير البغوي _الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد--الجزء العاشر-المجلة الأولى-دار طيبة للنشر-الرياض.
- تفسير الطبري _الطبري معروف الخرساني- -مؤسسة الرسالة-الطبعة(1) (1994) .
- تفسير القرآن الكريم _الحافظ عماد الدين أبي الفداء بن كثير-ت -دار الكتب العلمية-بيروت(لبنان)-الطبعة الأولى (1998.

- تفسير الكشاف_الطبعة الأولى _جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري_ _ مكتبة العبيكان.
- التنوع اللهجي في الدرس اللغوي، يسمينة عمارة-جامعة البليدة (2).
- جلاء بصري في قراءة الحسن البصري_توفيق إبراهيم ضمرة_الطبعة الأولى_المملكة الأردنية الهاشمية _2010.
- دلالة التعريف والتنكير ب"ال"عند المفسرين _محمد عبد سالم_مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية -المجلد(3)-العدد(42)-السنة (2021).
- دور القلب المكاني في التطور الصرفي للكلمة في القرآن الكريم، شعبان عبد المتصف محمد سالم_كلية الآداب والعلوم الإنسانية -الجزء(2) –العدد 38.
- دور اللهجات في إثراء الدرس الصرفي،نجاة محمد سعد البكوش جامعة بنغازي ،النسخة الإلكترونية (1871-2523)- العدد45 . .
- شذور الذهب في معرفة كلام العرب _جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف (ابن هشام النحوي) -الجزء(3) -الطبعة الأولى (2001)- دار التراث العربي.
- الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم _محمد سليمات ياقوت -مكتبة المنار الإسلامية –الطبعة (1).
- ظاهرة التقلبيات في القرآن الكريم_ KAFIN Jaladri _مجلة أندونيسيا (2023).
- علاقة التشكيل الصرفي بالمعنى من خلال تأويل الصيغ الصرفية _فايز صبحي عبد السلام تركي، كلية الآداب والعلوم -جامعة سبها-ليبيا-وادي الحياء.
- العموم الصرفي، رضا هادي حسوني العقيدي_الطبعة (2)- دار النشر المركز التقني 2013.
- الفوائد المعتبرة في القراءات الأربعة الزائدة على العشر _محمد محمد هلالي الأبياري- دار الصحافة للتراث - بطنطا الطبعة(1) (1430ه،2009).
- القراءات الشاذة في القرآن الكريم_دارين سليمان عبد الحميد_رسالة ماجستير_كلية الآداب _جامعة قاريونس_2009_2010
- القراءات الشاذة وآثارها في التوجيه اللغوي _ KHAIRUDDIN _ مجلة LANGKAWI (2018) العدد 32.
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب _ عبد الفتاح القاضي -دار الكتاب العربي-بيروت –لبنان (1981).
- القراءات الشاذة_حسين أحمد العدوي_ المجلد الأول _دار الصحابة للتراث_ بطنطا_الطبعة الاولى.
- القراءات القرآنية وعلومها وآثارها في المعنى_نصر سعيد عبد المقصود حسن علي_كلية علوم القرآن_جامعة الأزهر 1439ه2018م_ دط.
- قراءة الحسن البصري وتوجيهها النحوي _مصطفى علي مسعود شاماكة- -كلية التربية بالعجيلات-جامعة الزاوية.

- قراءة الحسن البصري وتوجيهها من لغة العرب_أبو هواش إسماعيل عبد الرحمان_جامعة الأزهر_القاهرة_دط.
- القلب المكاني بين القدماء و المحدثين،تمام محمد المنيزل- -دراسة وتحليل -جامعة الجوف-كلية العبوم والآداب -المملكة العربية السعودية -مجلة الصراط-المجلد(23) العدد 1.)2021(
- القلب المكاني في البنية العربية، مأمون عبد الحليم وجيه- مجلة كلية دار العلوم- جامعة القيوم العدد (24) (2010).
- الكتاب سيبويه -الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988

  المبني المجهول في القرآن الكريم ، زاهر محمد حنني _مجلة جامعة الخليل للبحوث_ (المجلد03)العدد (1)_2007
- الممارسات اللغوية، صور التغيير الصرفي للمادة اللغوية في المعجم، مختار درقاوي_ جامعة حسيبة بن بوعلي_2016 الشلف، العدد 36.
- معاني الأبنية في العربية،فاضل صالح السامرائي،دار عمار للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،سنة2007،الطبعة الثانية
- مدخل الى القراءات الشاذة_رفاعي حسين عبد الباسط عامر_مجلة كلية الآداب_جامعة سوهاج_العدد62_2022.
- مقاصد التعريف والتنكير _فيصل مرعي حسن _ إدريس سليمان مصطفى _حازم دنون إسماعيل -كلية التربية- جامعة الموصل-العراق - المجلد(1) العدد01 (2023).

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء.	I
الشكر والعرفان.	II
الملخص.	III
مقدمة.	أ–د
الفصل التمهيدي: مفاهيم تأسيسية.	
المبحث الأول: التعريف بالحسن البصري.	1
المبحث الثاني: قراءة الحسن البصري (القراءة الشاذة).	3
المبحث الثالث: ماهية التشكيل الصرفي.	5
الفصل الأول: تشكيل أبنية الأسماء في قراءة الحسن البصري.	
المبحث الأول: أبنية الأسماء بين الإفراد والجمع.	9
المبحث الثاني: أبنية الأسماء بين اسم الفاعل واسم المفعول	12
المبحث الثالث: التغير في معجمية الصيغة	14
المبحث الرابع: التغير اللهجي في أبنية الأسماء	20
المبحث الخامس: القلب المكاني في أبنية الأسماء	23
المبحث السادس: أبنية الأسماء بين التعريف والتنكير	27
الفصل الثاني: تشكيل أبنية الأفعال في قراءة الحسن البصري	
المبحث الأول: أبنية الأفعال بين التجريد والزيادة	32
المبحث الثاني: أبنية الأفعال بين الاسناد للفاعل والاسناد للمفعول	37

المبحث الثالث: التغير في معجمية صيغة الفعل	41
المبحث الرابع: أبنية الفعل بين الغيبة والحضور(الاسناد المتكلم والاسناد الغائب)	44
المبحث الخامس: التغير اللهجي في أبنية الأفعال	48
المبحث السادس: أبنية الفعل بين الفعلية والاسمية	52
قائمة المصادر والمراجع.	54
الفهرس	57